بدعم من
مركز التراث العالمي
منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة
السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة السياحة والآثار
دائرة الآثار والتراث الثقافي
المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم
إدارة الثقافة - وحدة فلسطين

قائمة مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميّزة في فلسطين

تشرين أول 2009

ترجمة: ماري عوض
المراجعة العلمية والتحرير: د. حمدان طه
دائرة الآثار والتراث الثقافي – وزارة السياحة والآثار
مراجعة وتحرير النص: د. ريتا عوض
تصميم وطباعة الطبعة الأولى (2006): بكتورا – تونس، هاتف: 1788077 7 00216
الطبعة الثانية (2009): مؤسسة الناشر للدعاية والإعلان: رام الله – فلسطين، هاتف: 2961911 2 00970

Inventory of Cultural and Natural Heritage Sites of Potential Outstanding Universal Value in Palestine

قائمة مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة
في فلسطين/ دائرة الآثار والتراث الثقافي – وزارة السياحة والآثار
رام الله 2009

ص. ب 870 رام الله، فلسطين
هاتف: 9891 240 2 00970
فاكس: 9560 240 2 00970

حقوق الطباعة محفوظة لدائرة الآثار والتراث الثقافي – وزارة السياحة والآثار
الطبعة الثانية – 2009
ISBN: 978-9973-15-192-6

وضعت قائمة مواقع التراث الثقافي والطبيعي

ذات القيمة العالمية المتميزة في فلسطين

استنادا الى المبادىء التوجيهية العملية لتطبيق اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي.

أنجزت دائرة الآثار والتراث الثقافي التابعة لوزارة السياحة والآثار الفلسطينية هذا العمل باللغة الإنكليزية ونشرته بدعم من مركز التراث العالمي وبمساعدة فنية من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) و مكتب هذه المنظمة في رام الله.

تولت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) ترجمة النص إلى اللغة العربية وإصدار الطبعة الأولى منه، وتم تمويل هذه الطبعة الثانية من قبل مركز التراث العالمي.

المحتويات

- الجهات المتعاونة 5
- تمهيد 7
- مقدمة 9
- خريطة تبين مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة في فلسطين 14
- قائمة مواقع الثراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة في فلسطين 15

1. مكان ولادة المسيح : كنسية المهد ومدنية بيت لحم القديمة 16
2. أريحا القديمة : تل السلطان 20
3. بلدة الخليل القديمة ومحيطها 26
4. جبل جرزيم والسامريون 30
5. قمران : كهوف ودير لفائف البحر الميت 35
6. البرية والأديرة الصحراوية 39
7. البحر الميت 45
8. فلسطين أرض العنب والزيتون 49
9. الطرق الدينية في الأراضي المقدسة 54
10. وادي النطوف وكهف شقبة 58
11. القصور الأموية 62
12. مدينة نابلس القديمة ومحيطها 66
13. قناة السبيل– الأنظمة المائية للقدس 70
14. تل أمّ عامر 74
15. قرى الكراسي 78
16. سبسطية 82
17. الأنثيدون– ميناء غزة القديم 86
18. طرق التجارة 90
19. غابة أمّ الريحان 92
20. محمية وادي غزة 95

- المصادر والمراجع 98

الجهات المتعاونة

البعثة الدائمة لفلسطين في منظمة اليونسكو

وزارة السياحة والآثار، السلطة الوطنية الفلسطينية

سلطة جودة البيئة، السلطة الوطنية الفلسطينية

جمعية الحياة البرية الفلسطينية، بيت ساحور

مركز حفظ التراث الثقافي، بيت لحم

مركز المعمار الشعبي - رواق، رام الله

لجنة اعمار الخليل، الخليل

اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم

جامعة روما (لا سابيينزا)

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو)

المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية(الإيكروم)

برنامج الامم المتحدة الإنمائي

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم(الألكسو)

منسق البرنامج : **دكتور حمدان طه، المدير العام**

دائرة الآثار والتراث الثقافي، وزارة السياحة والآثار

المساعدة الفنية : **المهندس جيوفاني انتونيللي، مدير برنامج الثقافة**

مكتب منظمة اليونسكو في رام الله

مستشار مركز التراث العالمي : **البروفيسور بيتر فاولير**

فريق العمل:

أحمد الرجوب

أكرم العجلة

علي عبد الحميد

فرحات مهوي

هاني عطاالله

حلمي مرقة

إيهاب داوود

عصام جحا

مها منصور

ميرفت الوالي

محمد الزواهري

محمد جرادات

سامي بقلة

يارا الشريف

زهرة زواوي

تمهيد

باسم السلطة الوطنية الفلسطينية، يسعدني أن اصدّق على الطبعة العربية الثانية لقائمة مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة في فلسطين. تتألف القائمة من عشرين موقعا تعكس التنوع الثقافي والطبيعي في فلسطين؛ وقد عملت دائرة الآثار والتراث الثقافي في وزارة السياحة والآثار الفلسطينية على اختيار المواقع عن طريق عملية استشارية ضمّت خبراء فلسطينيين من مؤسسات عامة وخاصة مختلفة، بمساعدة فنية وفّرها مكتب منظمة اليونسكو في رام الله. وجدير بالذكر أن مدينة القدس القديمة وأسوارها سجّلت في قائمة التراث العالمي في عام 1981.

عبر آلاف السنين كانت فلسطين ملتقى الحضارات وجسراً ثقافيا بين الشرق والغرب؛ وقد لعبت دورا مهما في تطور تاريخ البشرية وتقدّمه. يعود الوجود الإنساني في فلسطين إلى أكثر من مليون سنة. وقد توفّرت أدلة عديدة تشهد على تعاقب الحضارات في مختلف أرجاء فلسطين، بعض منها يعود تاريخه الى حقب ما قبل التاريخ ويشيرالى تطوّر الحياة الزراعية والحضرية فيها.

تتميّز فلسطين، رغم صغر مساحتها، بسمات جيولوجية استثنائية، أبرزها وادي الأردن والبحر الميت، وهي النقطة الأكثر انخفاضا على سطح الأرض. ويعدّ هذا الوادي جزءا من نظام الأخدود العظيم الذي يمتد من سورية الى أفريقيا الجنوبية.

يعدّ الغنى الثقافي والطبيعي مصدرا هامّا لتطوّر فلسطين؛ وسوف يساعد على تحقيق استدامة الاقتصاد الفلسطيني وترسيخ الهوية الفلسطينية، كما ينظر إليه باعتباره جزءا لا يتجزأ من التراث الإنساني.

ورغم أن فلسطين ليست بعد دولة طرفاً في اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي (1972)، إلا أنني على ثقة بأن ذلك سيتحقق قريباً، وستتمكن فلسطين من أداء

دورها وتنفيذ التزامتها في حماية مواقعها التراثية والطبيعية ذات القيمة العالمية المتميّزة الموجودة على أراضيها، بما في ذلك تقديم ملفات الترشيح للمواقع المصنفة في هذه القائمة.

وإنني أنتهز هذه الفرصة لأتوجّه بالشكر إلى لجنة التراث العالمي لاعترافها بالقيم العالمية المتميزة والاستثنائية لمواقع التراث الثقافي والطبيعي الفلسطيني وذلك استنادا الى القرار الصادر عن دورتها السادسة والعشرين التي انعقدت في بودابست في شهر جزيران/ يونيو عام 2002. إن هذا القرار المهم الذي اتخذ على المستوى الدولي يعدّ حجر الزاوية لتعزيز التعاون بين السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة اليونسكو والهيئات الاستشارية التابعة لاتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي بهدف حماية التراث الثقافي والطبيعي في فلسطين.

وأتوجّه بالشكر الى كل من مكتب منظمة اليونسكو في رام الله ومركز التراث العالمي وإلى مديريهما وموظفيهما على إخلاصهم وتفانيهم، وعلى الدعم الفني والمالي الذي وفّراه لإعداد هذه الوثيقة. كما أعبّر عن شكري لبعثة فلسطين لدى منظمة اليونسكو ولمختلف المؤسسات الفلسطينية التي كانت جزءاً من مجموعة العمل، إضافة إلى المستشار الدولي الذي قوّم مصداقية قائمتنا التي سوف تستخدم كأداة للتخطيط حفاظا على تراثنا المشترك.

كما أتوجه بالشكر إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) على إعداد الترجمة إلى اللغة العربية وتمويل الطبعة الأولى من هذه القائمة. وأشكر مكتب اليونسكو ومركز التراث العالمي على تمويل الطبعة العربية الثانية من هذه القائمة.

د. خلود دعيبس
وزير السياحة والاثار
السلطة الوطنية الفلسطينية

مقدمة

على إثر الأحداث التي شهدتها الأراضي الفلسطينية في شهري نيسان/ أبريل وأيار/ مايو عام 2002، وبخاصة الحصار الطويل الذي فُرض على كنيسة المهد في بيت لحم، وتدمير مركز مدنية نابلس القديمة خلال الاجتياح الإسرائيلي عبّرت لجنة التراث العالمي عن قلقها البالغ من إمكانية تدمير التراث الفلسطيني مستقبلاً وإلحاق الأذى به، وذلك في دورتها السادسة والعشرين التي انعقدت في شهر حزيران/ يونيو عام 2002 في مدنية بودابست.

وبتلك المناسة أكدت اللجنة القيمة العالمية الفريدة والمتميّزة للتراث الفلسطيني وشجّعت السلطات المعنّية على اتخاذ الإجراءات اللازمة لحمايته، كما قررت توفيرالدعم المالي لتنفيذ هذه المهمة؛ وقد تم تحديد ثلاث مهمات أساسية اعتبرت ذات أولوية:

أ. وضع قائمة مفصّلة لمواقع التراث الثقافي والطبيعي في فلسطين ذات القيمة العالمية المتميزة.

ب. تقويم حالة الحفاظ عليها وإجراءات حمايتها.

ج. بناء القدرات داخل المؤسسات الفلسطينية المسؤولة في ضوء التطبيق المستقبلي لاتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي.

وفي شهر تشرين الأول/ أكتوبر عام 2002 قامت بعثة اليونسكو المؤلفة من السيد فرانشيسكو باندارين مدير مركز التراث العالمي، والسيد جيوفاني بوكاردي، رئيس وحدة الدول العربية في مركز التراث العالمي، بزيارة

فلسطين لتقويم الحالة العامة للتراث الفلسطيني، والتقت بالمسؤولين الفلسطينيين في السلطة الفلسطينية وعدد من العاملين في المؤسسات المحلية، كما زارت بعض أبرز مواقع التراث الفلسطيني. من ثمّ تمت مناقشة خطة عمل لوضع الصيغ الممكنة لتنفيذ قرار لجنة التراث العالمي المتعلق بالتراث الفلسطيني، تركز بشكل خاص على إعداد قائمة بمواقع التراث الثقافي والطبيعي، وتقويم حالة الحفاظ على بعض المواقع المختارة من تلك القائمة، وتحديد النشاطات التدريبية لتعريف المختصين الفلسطينيين بأهداف اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي ومبادئها التوجيهية العملية. ومنذ المصادقة على خطة العمل وتعيين خبير لإدارة برنامج الثقافة في مكتب منظمة اليونسكو في رام الله بناء على توصية بعثة مركز التراث العالمي، تم تنفيذ عدة نشاطات.

فقد عقدت ورشة عمل تدريبية حول تنفيذ اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي في مقر المركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية (الإيكروم) في روما في شهر أيلول/ سبتمبر 2003 شارك فيها ستة عشر خبيرا فلسطينيا في التراث الثقافي والطبيعي. وكان هدف ورشة العمل في المقام الأول تعريف المشاركين الفلسطينيين بمصطلحات اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي وأعمالها، بما في ذلك إعداد اللوائح التمهيدية وملفات الترشيح. بعدها انخرط معظم المتدربين في إعداد قائمة التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة وقد عمل المنسقون على توفير الدعم والخبرة الوافيين للخبراء المتدربين، وبشكل خاص المدير العام لدائرة الآثار والتراث الثقافي ومدير برنامج الثقافة في مكتب اليونسكو في رام الله اللذين عملا بتنسيق تام مع وحدة الدول العربية في مركز التراث العالمي وبعثة المراقب الدائم لفلسطين لدى اليونسكو.

وعقدت ورشة عمل أخرى حضرها هؤلاء المختصون أنفسهم ركزت على إعداد ملفات الترشيح وإدارة المواقع، تم تنظيمها بشكل مشترك بين المركز

الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية(الإيكروم) ومنظمة اليونسكو بالتعاون مع دائرة الآثار والتراث الثقافي الفلسطينية في مدينة بيت لحم في شهر تموز/ يوليو 2004.

وقد عقدت سلسلة اجتماعات تشاورية على المستوى الوطني مع خبراء ومنسقين بهدف تحديد قائمة مختصرة للمواقع المقترحة. فتم اختيار عشرين موقعا من بين أكثر من ستين موقعا محتملاً والقائمة تحدّد مواقع التراث الثقافي والطبيعي في فلسطين التي تستوفي شروط التسجيل في قائمة التراث العالمي وتلتزم بمعاييرها كما حدّدتها الخطوط الموجهة لتنفيذ اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي. كما أنها تعكس أيضا الأولويات التي حددتها الإستراتيجية العالمية لعام 1994 لتنفيذ اتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي.

وقد تم تشكيل خمس بعثات لمستشارين دوليين بهدف فحص حالة صيانة المواقع وتقديم المشورة حول إدارتها؛ فقام الدكتور راي بوندين مساعد الأمين العام للمجلس الدولي للمعالم والمواقع - إيكوموس (ICOMOS) الدولية بتقويم حالة صيانة العمارة الأموية في قصر هشام في مدنية أريحا؛ كما قام كل من البروفيسور سيرج سانتيللي والبروفيسور فيليب روفولت من جامعة باريس بإجراء تقويم لحالة صيانة ثلاث مواقع تاريخية مضمّنة في القائمة هي مدينة بيت لحم ومدينة الخليل ومدينة نابلس.

وقد قام البروفيسور بيتر فاولير الخبير في التراث العالمي؛ بتأدية مهمتين في فلسطين تهدفان إلى زيارة تلك المواقع ومراجعة مسودّة القائمة وتقديم خبرته القيّمة للتأكد من أن هذا العمل يستوفي معايير اتقافية حماية التراث الثقافي والطبيعي. وقد اصطحب معه في زيارته الثانية السيد مارك باتري من مركز التراث العالمي والخبير في التراث الطبيعي، بهدف مراجعة مسودة القائمة النهائية. كما عملا على تقويم المواقع الطبيعية الثلاثة المضمّنة فيها.

وسعياً إلى تعزيز أهمية التراث الفلسطيني، عملت دائرة الآثار والتراث الثقافي على تنظيم سبع ورش عمل استشارية مدة كل واحدة منها يوماً واحداً، للارتقاء بالوعي في المناطق المحلية المختلفة، تستهدف في الأساس ممثلي الحكومات المحلية وبعض صانعي القرار المعنيين. وكان الهدف الأساسي منها زيادة الوعي العام باتفاقية حماية التراث الثقافي والطبيعي وإشراك المجموعات المحلية بالنقاش وجذب اهتمامهم إلى إجراءات التخطيط والحماية المطلوبة للمحافظة على القيمة العالمية المتميزة للمواقع التي تم اختيارها. كما تقوم دائرة الآثار والتراث الثقافي في فلسطين بإنتاج برامج وثائقية لكل موقع متضمَّن في هذه القائمة، بهدف تعميق الوعي بأهمية التراث الثقافي والطبيعي في فلسطين.

وفي إطار إسهام مركز التراث العالمي التابع لمنظمة اليونسكو في حماية التراث الفلسطيني، عقدت ورشة عمل دولية في مدنية أريحا في شهر شباط/ فبراير 2005 لمناقشة وبحث استراتيجيات لحماية وصيانة القيمة العالمية لتل السلطان (أريحا القديمة) وهي أقدم مدينة في العالم بأسره. وقد حضر هذه الورشة الدولية أكثر من ستين خبيرا يمثلون ست دول مختلفة، إلى جانب ممثلين عن السلطات المحلية، وتم تنظيم الورشة بالتعاون مع كل من جامعة روما (لاسابيينزا) ومكتب منظمة اليونسكو في رام الله. ودعت توصياتها الرئيسية إلى إعداد خطة إدارية متكاملة تسمح لتل السلطان بإستيفاء معايير الترشيح المستقبلي لقائمة التراث العالمي.

صدرت الطبعة الإنجليزية الأولى سنة 2005 وقدمت رسمياً للجنة التراث العالمي في دورتها التاسعة والعشرين في مدينة ديربان في جنوب أفريقيا سنة 2005، حظيت هذه القائمة بالتقدير من قبل لجنة التراث العالمي والتي شكرت السلطة الفلسطينية على حسن التنفيذ لمشروع التراث العالمي في

فلسطين، وقد بادرت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) إلى ترجمة القائمة إلى اللغة العربية وطباعتها في تونس عام 2006، وتم إصدار الطبعة الثانية في رام الله بدعم من مركز التراث العالمي التابع لليونسكو.

وإنه لمن دواعي الشرف العظيم لي، أن أقدم إليكم الطبعة العربية الثانية للقائمة والتي تتضمّن سبعة عشر موقعا ثقافياً وثلاثة مواقع طبيعية تعكس التنوّع الثقافي والطبيعي في فلسطين.

إن غنى هذه القيم الأثرية والتاريخية والروحية المتميزة يضع الثقافة الفلسطينية في قلب التاريخ الإنساني.

د. حمدان طه

منسق برنامج التراث العالمي

المدير العام- دائرة الاثار

والتراث الثقافي

خريطة تبين مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة في فلسطين.

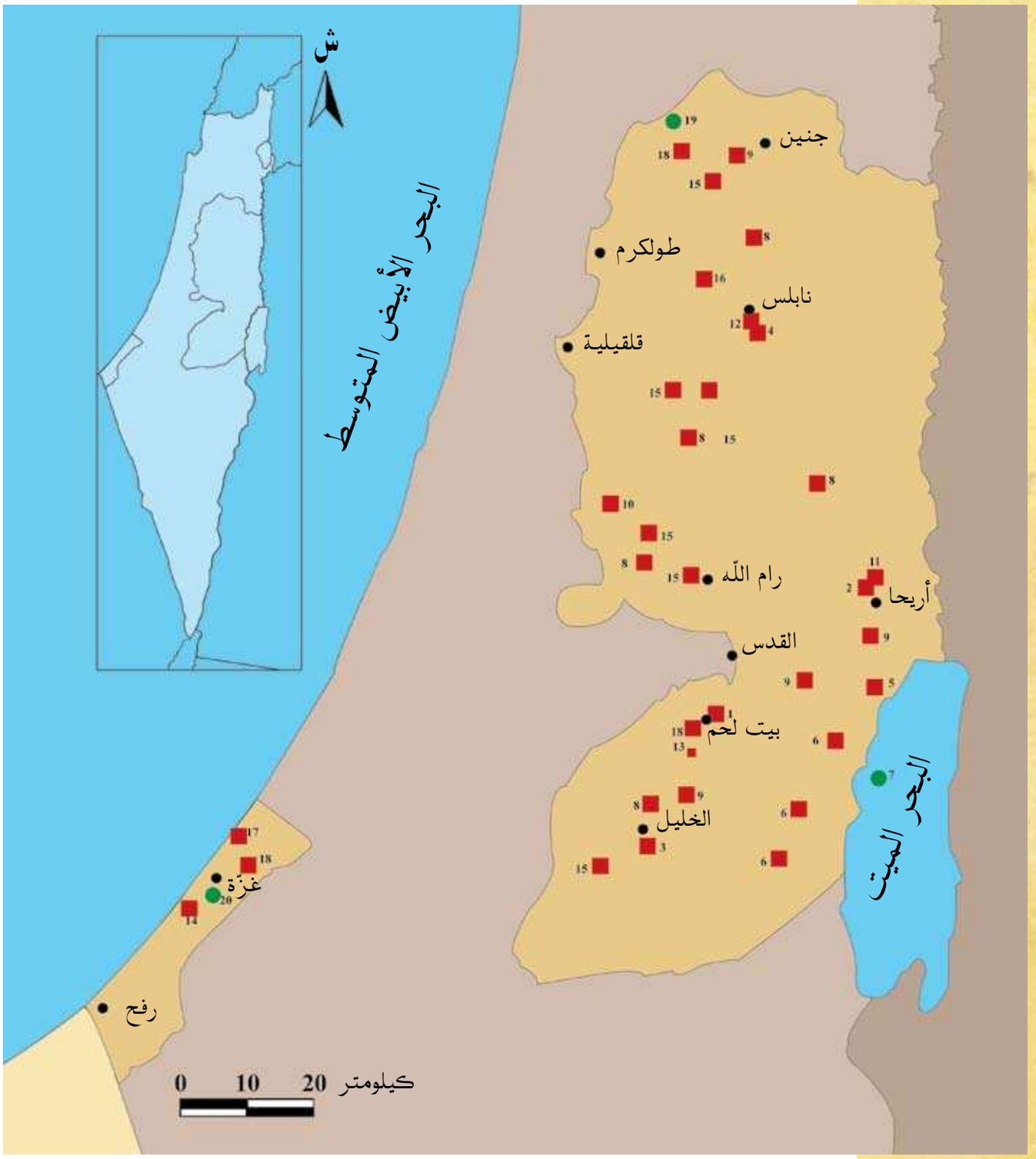

قائمة مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة في فلسطين.

1. مكان ولادة المسيح: كنيسة المهد ومدينة بيت لحم القديمة.
2. أريحا القديمة: تل السلطان.
3. بلدة الخليل القديمة ومحيطها.
4. جبل جرزيم والسامريون.
5. قُمران: كهوف ودير لفائف البحر الميت.
6. البرّية والأديرة الصحراوية.
7. البحر الميت.
8. فلسطين أرض العنب والزيتون.
9. الطرق الدينية في الأراضي المقدسة.
10. وادي النطوف وكهف شُقْبَة.
11. القصور الأموية.
12. مدينة نابلس القديمة ومحيطها.
13. قناة السبيل ـ الأنظمة المائية للقدس.
14. تل أمّ عامر.
15. قرى الكراسي.
16. سِبَسْطية.
17. الأنثيدون ـ ميناء غزة القديم.
18. طرق التجارة.
19. غابة أمّ الريحان.
20. محمية وادي غزة.

1. مكان ولادة المسيح:

كنيسة المهد ومدينة بيت لحم القديمة

الوصف

بيت لحم مدينة مقدسة بالنسبة إلى كل من المسيحيين والمسلمين. ويشهد لها العالم بأسره أنها المدينة التي ولد فيها يسوع المسيح، ابن الله، حسب العقيدة المسيحية، وهو النبي الموحى إليه من الله حسب العقيدة الإسلامية. أما كنيسة المهد، وهي كاتدرائية بيزنطية رغبت هيلينا والدة الإمبراطور قسطنطين في بنائها إحياء لذكرى الحدث، فقدت شيّدت في عام 339 للميلاد فوق المغارة حيث ولد يسوع المسيح وذلك حسب رواية سجّلت لأول مرّة في القرن الثاني للميلاد.

وللمدينة نفسها تاريخ طويل في الفترة ما قبل الحقبة الرومانية كان تسجيله أولا في القرن الرابع عشر قبل الميلاد (رسائل تل العمارنة رقم 290: «لكن حتى اليوم مدينة من أرض القدس، تسمى بيت لحم، هي مدينة تعود للملك...»).

الموقع الجغرافي

خطّ العرض: 31° 5′ حتى 31° 25′ شمالا
خط الطـول: 35° 35′ حتى 35° 50′ شرقا

تقع مدينة بيت لحم على بعد سبعة كيلومترات جنوبي القدس على منحدر شاهق من سلسلة جبال شديدة الانحدار من الجبال الغربية في منخفض البحر الميت. وهي ترتفع حوالي سبعمائة متر فوق سطح البحر، وتحيط بها من كل الجوانب أودية سحيقة ما عدا جهتها الغربية.

وتظهر بقايا الآثار القديمة من العصر الحجري-النحاسي والبرونزي والحديدي، أن المنطقة السكنية الأولى كانت على المنحدر الشرقي في وسط حقول بيت ساحور، ومن المحتمل أن مدينة العصر الحديدي كانت هنا. إلا أنه ما بين القرن العاشر والثامن قبل الميلاد كانت المدينة مشيّدة على قمم تلال بيت لحم نفسها في منطقة الحدائق حول كنيسة المهد وشرقها. وكانت الكهوف التي تقع أسفل الكنيسة مستخدمة. ومع حلول عام 700 قبل الميلاد خسرت المدينة بعضاً من أهميتها، إلا أنها عادت وأصبحت مركزا مهما خلال العصر الهللينستي والعصر الروماني. ومع بناء قنوات المياه والأنظمة المائية للقدس تم تحويل جزء من المياه إلى المدينة (راجع رقم 13 أدناه).

إن ميلاد المسيح في بيت لحم في فترة نهاية حكم هيرودوس قرر مصير هذه المدينة. فتحتَ حكم قسطنطين، أول إمبراطور مسيحي، شيّدت كنيسة المهد كواحدة من ثلاث كنائس إمبراطورية ضخمة في فلسطين. وفي نهاية القرن الرابع للميلاد استقر القديس جيروم في بيت لحم حيث بنى وأقام ديرين. لكن الكنيسة دمرت في عام 529 للميلاد، وأعيد بناؤها خلال حكم الإمبراطور جوستينيان على نطاق أكبر بكثير، وهي الكنيسة الموجودة حتى يومنا هذا. ولقد وجد رسم للمدينة في خريطة مادبا الفسيفسائية في القرن السادس للميلاد.

تشكل كنيسة المهد معلماً مركزياً للمدينة وتحيط بها معالم ومواقع هامة أخرى ترتبط بها. ومن بين تلك المواقع مغارة الحليب، وهي مغارة وعرة منحوتة في الحجر الكلسي الطري، وتقع في الجنوب الشرقي للكنيسة حيث رعت الأم مريم طفلها يسوع المسيح حين اختبأت من جنود هيرودوس قبل سفرها إلى مصر، حسب المعتقدات المسيحية.

ويضمّ «حقل الرعاة» موقعيْن منافسيْن يقعان على بعد نحو كيلومتريْن شرقي مدينة بيت لحم: الأول تعود ملكيته لكنيسة الروم الكاثوليك، فيما تعود ملكية الثاني لكنيسة الروم الأرثوذكس. وكلاهما يدّعي شرف امتلاك الموقع الذي ظهر فيه ملاك الربّ للرعاة حاملاً إليهم بشارة ميلاد يسوع؛ مؤكّدا أن الروايات الدينية مرتبطة بهذه المنطقة العامة.

إن الاستيطان الكثيف غربي كنيسة المهد يدل على الموقع الرئيسي للمدينة في الفترة البيزنطية وفي القرون الوسطى. ويقدّم النسيج الحضري لبيت لحم اليوم بمبانيها القديمة، مثالا ذا دلالة للمجموعة الحضرية الوطنية. والمدينة القديمة هي المكان الرئيسي حيث تجري نشاطات دينية وتقليدية عديدة ومتنوعة. أما الطريق البطريركي التي تمتد عبر شارع النجمة في المدينة القديمة فهي الطريق التي يعبرها الموكب الديني كل عام في احتفالات عيد الميلاد المجيد. وما تزال مدينة بيت لحم تشهد إلى يومنا هذا حدثا سنويا خاصا حين يحضر الناس من مختلف أرجاء العالم الاحتفالات التقليدية بعيد الميلاد المجيد.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

إن القيمة العالمية المتميزة التي تتمتع بها بيت لحم لا يرقى إليها شكّ؛ فقد شدّت إليها اهتمام المسيحيين طوال قرون، فأصبحت كل من بيت لحم والقدس قلب العالم المسيحي. ويرتكز عيد الميلاد المجيد، وهو أكثر الأعياد المسيحية شعبية في العالم، على قصة ميلاد يسوع المسيح الذي حدث في هذه المدينة منذ أكثر من ألفي عام. إن دور المسيح كعيسى النبي الموحى إليه من الله في العقيدة الإسلامية مساوٍ من حيث الأهمية، ويؤكّد قدسية المكان.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(iii)*

تحمل مدينة بيت لحم قيماً دينية متفرّدة لمعتقدات وتقاليد ثقافية حيث أن قيمها الدينية تركز على قصة ميلاد يسوع المسيح التي يوفّرها ويبجّلها المسيحيون والمسلمون في كافة أنحاء العالم.

المعيار الثقافي *(iv)*

تعدّ كنيسة المهد مثالا بارزاً على نمط من العمارة يمثل مرحلة هامة في التاريخ الإنساني في القرون الستة الأولى للميلاد.

المعيار الثقافي *(vi)*

ترتبط مدينة بيت لحم ارتباطاً مباشراً وملموساً بحدث ميلاد يسوع المسيح وبالعادات والتقاليد العديدة طوال ما يربو عن الألفي عام. فالمسيحية، وهي ديانة منتشرة في كافة أرجاء العالم، تربط ميلاد المخلّص و ابن

الآب بمدينة بيت لحم التي لا يمكن أن يكون هناك ما هو أقدس منها. إنها مدينة كل مسيحيي العالم. وحيث أن المسيح هو أيضا عيسى، النبي في الإسلام، فإن ذلك يعطي المكان قيمة متميّزة إضافية، قيمة ذات دلالة رمزية خاصة في القرن الواحد والعشرين.

بيان الأصالة و /أو التكامل

إن المواقع الأثرية في بيت لحم تحافظ على أصالة المدينة التاريخيّة. فالقيم الروحية والدينية مصانة في هذا الموقع لارتباطه ارتباطاً وثيقاً بالديانة المسيحية. فكنيسة المهد والمواقع المقدّسة الأخرى في بيت لحم مصانة من خلال وصاية عدد من البطريركيات بهدف حمايتها؛ علاوة على أن الموقع مصان تقليدياً من قبل السكان المحليين لقداسة تلك الأماكن. ويتم حاليا وضع خطة حفاظ شاملة تهدف إلى تحديد إجراءات الحفاظ على النسيج الحضري وصون المعالم والمباني التاريخية.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

لا يوجد أي موقع آخر في العالم يتمتع بقيمة دينية فريدة ومتميّزة بالنسبة لأكثر من ملياري مسيحي. هناك موقع واحد فقط في العالم كله له شرف كونه مكان ميلاد يسوع المسيح.

2. أريحا القديمة: تل السلطان

الوصف

تل السلطان، أي مدينة أريحا القديمة، تعدّ المدينة الأقدم والأكثر انخفاضا على سطح الأرض. وقد بنيت حول نبع دائم على مدار العام، هو عين السلطان، في منطقة ذات تربة طمية خصبة مما جذب إليها مجموعات الصيادين ودفعهم إلى الاستقرار فيها، فبدؤوا عملية الزراعة وتربية المواشي الأليفة. وقد دلّ التنقيب الأثري الذي أجري في منتصف القرن العشرين على وجود ثلاث وعشرين طبقة متراكمة من الحضارات القديمة في هذا الموقع. وترجع البقايا الأثرية المبكّرة إلى العصر النطّوفي في الفترة ما بين الألفية العاشرة إلى الثامنة قبل الميلاد (راجع رقم 10 أدناه).

ومع حلول الألفية الثامنة أصبحت أريحا مدينة كبيرة محصّنة يحيط بها سور حجري يدعمه برج ضخم مستدير. وتعدّ هذه الحصون أول الحصون المعروفة في العالم، وقد تم لاحقاً استبدالها مراراً. إنّ قِدَم تاريخها عاد بتاريخ التمدن البشري بضعة آلاف سنة إلى الوراء

الموقع الجغرافي

خطّ العرض: 31° 50′ 16″ شمالا
خط الطول: 35° 20′ 55″ شرقا

يقع الموقع في سهل وادي الأردن، على بعد حوالي عشرة كيلومترات شمال البحر الميت وعلى بعد كيلومترين من المركز الفعلي لمدينة أريحا. وهو هضبة اصطناعية كبيرة ترتفع واحدا وعشرين مترا وتغطي مساحة تقدّر بأكر واحد (أربعة آلاف متر مربع).

عندما تم اكتشافها في الخمسينيات من القرن العشرين. وقد طوّر سكان العصر الحجري الحديث مجتمعا على درجة من التعقيد بنيت فيه البيوت وازدهر التشييد والصناعات الحرفية كالحياكة وصناعة الحصر، إلى جانب المعتقدات الأسطورية والاجتماعية المتعلقة بمراسم دفن الموتى. أما المنازل في العصر الحجري الحديث فقد بنيت بالطوب الطيني المجفف، وتطوّر الشكل المستدير للبناء الذي كان مستخدما في البداية إلى الشكل المستطيل.

وخلال العصر البرونزي المبكّر كانت تل السلطان مدينة محصّنة وإحدى أكثر دول ـ المدن الكنعانية ازدهارا في فلسطين. وقد دامت ما يربو على الألف عام قبل أن عملت مجموعات من الرحّل على إزالتها في القرون الأخيرة من الألفية الثانية قبل الميلاد. وأعيد، فيما بعد، بناء الموقع من جديد عند بداية العصر البرونزي الوسيط، وأحيط بسور طيني من اللبن استمر حتى عام 1580 قبل الميلاد عندما دمرته النيران وأتت عليه.

ويرجّح أن الاستيطان عاد بشكل طفيف في مدينة أريحا في العصر البرونزي المتأخر، إذ تم العثور على عدد قليل من الآثار الباقية التي تعود إلى تلك الحقبة. وعبر العصور الحديدية عاد الاستيطان في مدينة تل السلطان من جديد، بخاصة في القرن السابع قبل الميلاد، وهي مرحلة دامت حتى الحقبة البابلية أي حتى نهاية العصر الحديدي الثاني (عام 586 ق.م.). وبعد ذلك هجر تل السلطان تماما، رغم العثور على آثار بيزنطية في جهته الشرقية قرب نبع عين السلطان. إلا أن الاستيطان تواصل بشكل متذبذب طوال الألفيتين والنصف الأخيرتين في المنطقة المحيطة، المعروفة اليوم بمدينة أريحا وضواحيها.

وترتبط بهذا الموقع وبتلك المنطقة معتقدات وأحداث دينية عديدة. فإن نبع عين السلطان على سبيل المثال، يسمّى في الكتاب المقدّس نبع أليشع حيث حوّل النبي أليشع المياه في أريحا مياهاً عذبة صحّية. ويروي لوقا، تلميذ يسوع أن المسيح زار أريحا أكثر من مرة، ففي إحدى تلك المناسبات (إنجيل لوقا: 19: 1 ـ 4) «دخل يسوع المسيح واجتاز في أريحا وإذ رجل اسمه زكّا وهو رئيس للعشّارين وكان غنياً وطلب أن يرى يسوع وهو لم يقدر من الجمع لأنه كان قصير القامة. فركض متقدّما وصعد إلى جمّيزة كي يراه لأنه كان مزمعا أن يمرّ من هناك».

وفي أعلى الموقع على رأس تلّة تقابل الجهة الغربية يوجد «دير جبل التجربة» الذي أقيم في المكان، أو قريبا منه، الذي صام فيه يسوع المسيح أربعين يوما بعد معموديته، حيث عرض عليه الشيطان مملكة العالم مقابل الخضوع له. أما المناهج الأثرية المطبّقة للوصول إلى تلك الاكتشافات فهي أيضًا ذات أهمية إقليمية. فقد تم في تل السلطان استخدام تقنيات مرتبطة بعالم الآثار البريطاني مورتمور

ويلر (Mortimer Weeler) كان قد طورها بنفسه عام 1930 ونقلها إلى مساعديه وتلامذته مثل السيدة كاثلين كنيون (Kathleen Kenyon). فقد اتبعت قواعد عمله في تل السلطان عن طريق حفر واسعة وخنادق مصممة لعرض تراصف الطبقات بدلاً من مجرد التنقيب للعثور على البقايا أو اللقى. وهكذا، فإن الحائط والبرج، ودلائل الاستقرار وبيّناته، تم اكتشافها في إطار حضاري وإطار تسلسل زمني محكم. وتبقى الخنادق الجيدة الحفظ، شاهداً على تطوّر أساليب البحث الأثري في فلسطين. وبإمكان الزائرين أن يشاهدوا بعض الطبقات التي يكمن فيها تاريخ تل السلطان.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(i)*

تعدّ مدينة تل السلطان في العصر الحجري الحديث ونظام تحصينها بما في ذلك البرج، مثالا فريدا للتطور الزراعي والديني ما قبل نحو عشرة آلاف عام، وهي أقدم بناء مشيّد من هذا النوع في العالم بأسره؛ كما أنها عمل عبقري مبدع. وتدل هذه السمات أيضا على تطور مبكر لنظام مجتمعي سياسي قوي.

المعيار الثقافي *(ii)*

يظهر تل السلطان تبادلاً مهماً للقيم الإنسانية خلال العصر الحجري الحديث تتعلّق بالتطوّر المعماري خصوصاً المعمار والتخطيط الحضري إضافة إلى تقنيات البناء.

المعيار الثقافي *(iii)*

وحيث أنها قد نالت حظا أوفر من الحفريات، فإن تل السلطان تمثل حالة فريدة من نوعها وستبقى على الدوام شاهداً استثنائياً على التقاليد الثقافية التي اندثرت اليوم وزالت، وعلى الحضارات

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

تتمتع تل السلطان بأهمية كونية من حيث أنها المدينة الأقدم في العالم التي تضم أقدم نظام تحصيني مدعوم ببرج ودرج داخلي. وتدلّ هذه المعالم الأثرية التي تنتمي إلى العصر الحجري الحديث، والتي تمّت صيانتها بشكل جيد، على نشوء مبكّر لنظام اجتماعي وسياسي متطوّر.

حتى القرن السادس قبل الميلاد. وأبرز مثال على ذلك الجماجم المكسوّة بالجصّ التي وضعت فيها أصداف مكان العين وتعدّ إحدى أقدم الشواهد على عبادة السلف في العالم.

المعيار الثقافي *(iv)*

يقدم الموقع معلومات قيّمة عن التطور المعماري والحرفي، خصوصا في العصر الحجري الحديث، تتضمن تطور شكل البيوت التي تحوّلت من مستديرة إلى مستطيلة، إضافة إلى تطوّر الصناعات الحرفية المختلفة مثل صناعة البناء والفخار والسلال واستخدام حجارة الحقول الطبيعية والآجرّ الطيني غير المشوي للبناء، وهي جميعا بسبب قدم تاريخها، تمثّل مراحل مهمة في التاريخ الإنساني.

بيان الأصالة و /أو التكامل

شهدت تل السلطان أربع عمليات تنقيب أساسية. وقد تمت هذه العمليات الأجنبية في القرنين التاسع عشر والعشرين؛ وكان أبرزها النمساوية ـ الألمانية التي امتدت ما بين عامي 1903و 1909، وعمليات التنقيب التي قامت بها المدرسة البريطانية للآثار في الفترة ما بين عام 1952 و 1958 تحت إشراف كاثلين كنيون. ويتم حاليا إنجاز تقويم فلسطيني ـ إيطالي لهذا الموقع

يهدف إلى حماية قيمه وصونها. فيما عدا تلك التدخلات، فإن الموقع لا يشير إلى وجود تطوّرات حديثة (رغم ظهور نظام السيارات المجهزة بالكابلات)، كما أنها لم تخضع لعمل مكثف من الصيانة وإعادة الإعمار.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

يعد تل السلطان، من حيث هو تل، نوعا عاما من المواقع الأثرية في جنوب غربي آسيا؛ ويكمن تميّزه في النتائج التي توصلت إليها عمليات التنقيب، وفي الجهود العلمية التي استخدمت في نشرها. فبعد خمسين عاما على تلك العمليات الرئيسية، وبرغم العمل الكثير في مواقع أخرى خصوصا في كتالهويوك (Catalhoyuk) في جنوب غرب تركيا، يبقى تل السلطان مكانا متميّزا يحوز على اهتمام العالم، لأنه يقدّم برهانا على الاستقرار المبكّر والحياة الحضرية المبكّرة. وبالإمكان مقارنة الموقع بمواقع مماثلة في الأردن هي مواقع بيضا وبسطة وعين غزال، ومدينة أور في العراق.

3. بلدة الخليل القديمة ومحيطها

الوصف

إن مدينة الخليل القديمة تطابق جبل الرّميدة الذي يقع جنوب غرب المدينة التاريخية الحالية. وتظهر التحرّيات الأثرية وجود عدة طبقات استيطانية يعود تاريخها إلى العصر الحجري النحاسي (ما بين 4000 ـ 3000 ق.م.) وصولا إلى العصر الأموي (661 ـ 750م.). وكانت الخليل مدفنا للأنبياء حيث دفن فيها كل من إبراهيم وإسحق ويعقوب وزوجاتهم. وخلال العصر الروماني شيّد هيرودوس العظيم (73 ـ 4 ق.م.) سوراً ضخماً لحماية الكهف الذي يضم مدافن الأنبياء. وأثناء الحملة الصليبية على الخليل (1099)، تم تحويل هذا المكان المسوّر إلى كنيسة، وبعد استعادة المدينة على يد صلاح الدين الأيوبي عام 1187 أعيد تحويل المبنى إلى مسجد، عرف فيما بعد باسم الحرم الإبراهيمي الشريف. وينتصب داخل المسجد منبر

الموقع الجغرافي

خطّ العرض: 31° 30′ 12″ شمالا
خط الطول: 35° 34′ 52″ شرقا

تقع مدينة الخليل في الجزء الجنوبي من الضفة الغربية، حوالي ثلاثين كيلومترا جنوبي القدس على ارتفاع يتراوح ما بين 900 ـ 950 مترا فوق سطح البحر، وتمتد بين سلسلتين من التلال الخضراء في الامتداد الشمالي الأعلى من وادي الخليل.

منحوت من خشب الجوز قرب محراب الصلاة جاء به صلاح الدين الأيوبي من مصر، ويعتبر واحدا من أقدم المنابر الخشبية الإسلامية في العالم.

أصبحت الخليل في الفترة العربية الإسلامية المدينة المقدسة الرابعة بعد مكّة والمدينة والقدس، يقصدها الحجاج المسلمون للزيارة من كافة أنحاء العالم. وتلقى المدينة والحرم كل التبجيل والتقديس من قبل حكام الدول الإسلامية المتعاقبين ومن العلماء وسائر الناس.

ازدهرت مدينة الخليل في فترة حكم المماليك (1250ـ1516م.) بدرجة كبيرة وأصبحت مركزا صوفياً مشهوراً، مما أدى إلى تشييد مئات المعالم الدينية الإسلامية والتاريخية قرب الحرم الشريف، منها المساجد والزوايا والأربطة والمدارس والأسواق التجارية والسبل وغيرها.. وخلال الحكم العثماني (1517 ـ 1918م.) شهدت الخليل فترة من التوسّع شكّلت المدينة القديمة بصورتها الراهنة وحدودها الحالية.

والخليل اليوم، التي ما يزال طابع الهندسة المعمارية المملوكية سائدا فيها، تعدّ واحدة من المدن الإسلامية القليلة التي حافظت على تركيبتها الأصلية، وتبدو جلية في كل من نسيجها الحضري وهندستها المعمارية المهيبة التي توثقها وتعززها كل من صناعاتها الحرفية الخاصة (الزجاج والأواني الفخارية الشهيرة ذات الأصل المملوكي) وحياتها التقليدية. أما السّماط وهو طعام تقليدي يرجع أصله إلى زمن النبي إبراهيم، فكان يقدم تقليديا إلى كل زائري قبور الأنبياء.

إن موقع مدينة الخليل الجغرافي على تقاطع الطرق الطبيعي لكل من فلسطين الجنوبية وسيناء وشرق الأردن وشمال شبه الجزيرة العربية، جعل الخليل مركزا تجاريا

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

تعدّ الخليل واحدة من أقدم مدن العالم التي كانت مأهولة على الدوام، وهي مدينة مقدسة بالنسبة لكل من المسلمين والمسيحيين واليهود من حيث هي مدفن كل من النبي إبراهيم والنبي إسحق والنبي يعقوب وزوجاتهم. وهي تعرف بـِ «خليل الرحمن» أو «الخليل» وتعني باللغة العربية «الصديق». أما الحرم الشريف، المعروف أيضا بالحرم الإبراهيمي، والذي توجد فيه مدافن الأنبياء فهو ذو قيمة عالمية متميزة، إذ أنه واحد من أهم أماكن العبادة. وتقف المدينة التاريخية بهندستها المعمارية المملوكية ـ التي تم الحفاظ عليها وصيانتها ـ شاهداً على حيوية المدينة وتعدديتها الثقافية على مرّ القرون، وعلى أنها ما تزال مرتبطة بتقاليدها وعاداتها.

وثقافيا مهمّاً عبر التاريخ. كما أن التربة الخصبة وهطول الأمطار الغزيرة واعتدال الحرارة جعلها أيضا واحدة من أخصب الكروم وأغناها في الشرق الأوسط. (أنظر رقم 8 أدناه).

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(ii)*

يظهر التراث الثقافي للخليل تبادلاً هاماً للقيم الإنسانية، يشهد على ذلك وجود ثقافات متعدّدة عبر العصور انعكست في الهندسة المعمارية للمدينة، وفي تخطيطها، وفي المواقع الأثرية القائمة عند أطراف المدينة. وفضلا عن المباني المملوكية والعثمانية، المرتبطة بالمسجد الإبراهيمي وقبور الأنبياء، والتي تمثّل معلماً تاريخياً وروحيا استثنائيا وفريدا، فإن المدينة تظهر تطوّر نسيج حضري معقّد جاء نتيجة لتحوّلات متواصلة وتأقلم مع المشهد الطبيعي.

المعيار الثقافي *(iv)*

إن المدينة القديمة مثال متميّز للهندسة المعمارية الكلّية المتكاملة التي يرجع تاريخها إلى الحقبة المملوكية ـ العثمانية. أما بنيتها المؤلفة من وحدات سكنية مجتمعة حول مساحة مفتوحة تسمى الحوش، فهي محافظة في روحها رغم بعض القصّات المفتوحة بشكل مصطنع في النسيج الحضري.

المعيار الثقافي *(vi)*

تقدّم مدينة الخليل مثالاً واضحاً للمكان الذي يرتبط ارتباطاً مباشراً وملموساً وحقيقياً بالأحداث والتقاليد المعيشية، وبخاصة بالأفكار والمعتقدات المرتبطة بالقيم العالمية المتميزة. إن أهميتها كمكان للعبادة وموقع يضم مدافن الآباء إبراهيم وإسحق ويعقوب، والأمّهات سارة وربيكّا وليا ـ يربط ما بين الزمان والمكان، ويضع مدينة الخليل في مرتبة الأهمية الأولى بالنسبة إلى الإنسانية. وعلينا تذكّر الدور المحتمل للمدينة كمكان للوفاق والمصالحة في القرن الواحد والعشرين، حين يوصى بتسجيل الخليل على قائمة التراث العالمي.

بيان الأصالة و /أو التكامل

يبدو أن مدينة الخليل القديمة مدينة مصانة بشكل جيد، ويرجع سبب ذلك إلى الاهتمام الذي يبديه كل من سكانها ومؤسساتها العمومية والدينية المحلية. ففي عام 1996، شكلت السلطة الوطنية الفلسطينية الحديثة التأسيس وقتئذ، لجنة إعادة إعمار الخليل، وهي هيئة شبه حكومية تهدف إلى الحفاظ على التراث الثقافي في المدينة القديمة. وقد شجعت اللجنة العائلات الفلسطينية التي غادرت المدينة إثر حرب عام 1967، على العودة والاستقرار في المدينة، معتبرة أن السكان المحليين عنصر حيوي للحفاظ عليها وصيانتها. وما تزال اللجنة تلعب دوراً أساسياً في الحفاظ على النسيج الحضري وإدارته.

أما مسجد إبراهيم فقد كان وما يزال، محلّ أعمال الصيانة التي تتم تحت الإشراف العلمي لفريق الخبراء التابع للجنة إعادة إعمار الخليل. ويتم حاليا تنفيذ خطة إعادة تأهيل لصيانة الموارد الثقافية وتعزيز الوضع الاقتصادي، باعتبار أن السياحة الثقافية عنصر محتمل من عناصر التغيير الإيجابي. وسوف تعمل هذه الخطة كأداة تثقيف للإعداد للخطة الإدارية.

وفي عام 1988 نال المشروع الذي تنفذه لجنة إعادة إعمار الخليل الجائزة القيّمة التي تقدمها مؤسسة الأغا خان في مجال الهندسة المعمارية، وذلك اعترافا بالإسهام الفعّال في الحفاظ على العمارة الإسلامية في المدينة القديمة في الخليل وإعادة تأهيلها.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

سوف يتم إجراء مقارنة تحليلية مناسبة داخل منطقة الشرق الأوسط وإقليم العالم العربي: تحمل كل من مدينة مراكش القديمة وفاس في المغرب، والقصبة في الجزائر، ومدينة تونس القديمة في تونس، والقاهرة الإسلامية في مصر، ومدينة حلب القديمة ودمشق في سورية، خصائص مشابهة سوف يتم استكشافها، كما أن مدينة عكّا القديمة ومدينة القدس القديمة وأسوارها هما الموقعان الأكثر شبهًا بها. ورغم أن هذا الموقع يشبه في نواحٍ كثيرة مدنًا عديدة في المنطقة، إلا أن مدينة الخليل متفرّدة في احتوائها على الحرم الإبراهيمي الشريف، وهو مبنى ضخم في حدّ ذاته يتفرّد بكونه يضمّ قبور الأنبياء. وفي هذين المجالين تختلف مدينة الخليل عن أي مكان آخر.

4. جبل جرزيم والسامريون

الوصف

جبل جرزيم أو جبل الطور، هو الجبل المقدّس للسامريين؛ وقد كان كذلك طوال آلاف السنين. وللجبل ثلاث قمم، القمة الرئيسية والتلّة الغربية العريضة المسطّحة وتلّ الرأس إلى الشمال. وكان يتم تعريفه تقليديا بالجبل المقدّس الذي نزلت فيه الشرائع السماوية، وهي دعوى تجعله ـ حسب معتقد السامريين ـ يتخطّى الهيكل المنافس له في مدينة القدس. وعلى قمة الجبل توجد صخرة يعتقد السامريون أنها كانت المكان الذي كان إبراهيم يهمّ بالتضحية فيه بابنه إسحق.

والسامريون، وهم اليوم مجموعة سكانية فلسطينية صغيرة تتألف من عدة مئات من الأشخاص، يعتقدون أن الهيكل الموجود على رأس الجبل هو الهيكل الأول الذي بناه يشوع بن نون في الأراضي المقدسة. ومن الناحية الأثرية فإن الهيكل المكتشف على قمة الجبل كان قائما قبل نهاية القرن الثاني قبل الميلاد. ويبدو أنه كان قائما في منطقة سكنية على رأس الجبل. وتظهر الحفريات الأثرية الدورية التي أجريت في القرن العشرين، والتي تُجرى حاليا، أنه كان مسكوناً خلال العصور الهلينستية والرومانية والبيزنطية والإسلامية، وإن لم يكن بالضرورة بشكل مستمر. أما البقايا الأثرية الموجودة على القمة الرئيسية فتتكون من أكروبوليس

الموقع الجغرافي

خطّ العرض: 32° 12′ 44″ شمالا
خط الطول: 35° 16′ 08″ شرقا

يرتفع جبل جرزيم حوالي 500 متر فوق المدينة القديمة فلافيا نيابوليس (نابلس) أي ما يعادل نحو 886 مترا فوق سطح البحر. وإلى شمال جبل جرزيم يرتفع جبل عيبال حوالي 938 مترا فوق سطح البحر؛ وهذان الجبلان هما الأعلى في منطقة نابلس. وتحيط بالجبل حاليا أراضٍ زراعية خصبة إلى الشرق، وتكسو سفوحه الشمالية غابات كثيفة. يشرف الجبل على مدينة نابلس وعلى الموقع الأثري لتلّ بلاطة الذي يقع بدوره في الوادي بين جبل عيبال إلى الشمال وجبل جرزيم إلى الجنوب.

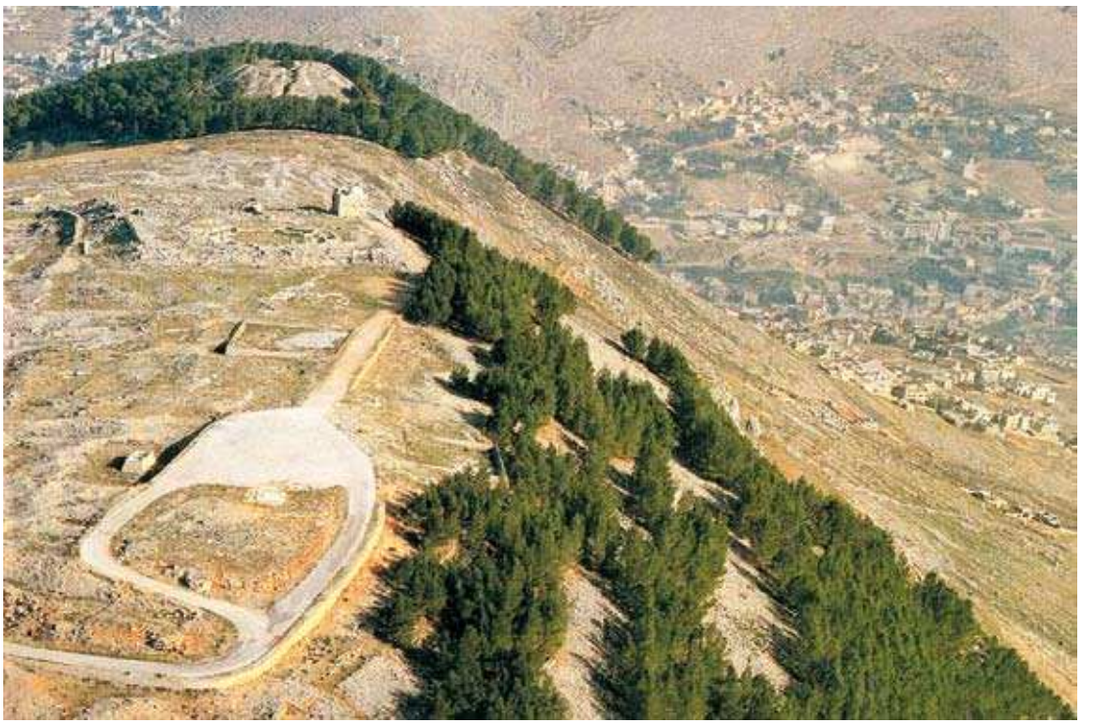

كبير فيه طرق معبّدة وحصون ضخمة فيها أسوار مفرغة وبوابات ذات حجرات محاطة بحيّ سكني. وربما تمثل تلك الآثار المدينة السامرية التي كانت قائمة خلال الفترة الهلينستية والتي دمّرها جون هيركانوس في عام 128 ق.م. وفي مطلع العصر الروماني يبدو أن القمة الرئيسية كانت مهجورة، رغم أن هيكلاً للإله زيوس قد شيّد إلى الشمال على تل الرأس في القرن الثاني للميلاد، يشرف على مدينة فلافيا نيابوليس.

وقد استمر السامريون في التركيز على جبل جرزيم في تطلعاتهم الدينية، مسببين نزاعا طويلا مع المسيحيين الذين كانوا أيضا يرغبون في التعبّد هناك. وفي عام 484 للميلاد، وخلال حكم الإمبراطور زينو، بنيت كنيسة مثمّنة الشكل على القمة الرئيسية أهديت لماري ثيوتوكوس. و تم تحويل الكنيسة إلى حصنٍ عمل جوستينيان على تعزيزه مباشرة بعد أن شعر السامريون بالسخط من وجود كنيسةٍ على جبلهم المقدس مما أدى إلى نشوب ثورة عام 529 للميلاد. وهجرت الكنيسة في القرن الثامن، وتمّ تفكيك الحصن في القرن التاسع. وفي القرن السادس عشر بني مقام إسلامي للشيخ غانم على الزاوية الشرقية للكنيسة المهدّمة.

ويبقى جبل جرزيم المركز الديني للسامريين. وقد تطوّرت قريتهم التي تقع أسفل القمة وإلى الغرب منها، والتي تنتعش مؤقتا طوال مدة الأربعين يوما الخاصة بعيد الفصح السامري، فباتت تضم مباني حديثة ومتحفاً يعرض المجموعات الأثرية ومختلف الدلالات الثقافية والشهادات الدينية والاجتماعية. إن موقع الاحتفال بذبيحة عيد الفصح بات اليوم يضمّ تجهيزات دائمة صمّمت خصيصا لتستوعب آلاف المحتفلين. إن مسيرة الاحتفالات إلى قمة الجبل وحوله هي نسخة معاصرة من تقاليد العبادة التي يعتقد السامريون أن عمرها يرجع إلى آلاف السنين.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(iii)*

تقدم المجموعة السامرية استمرارية واضحة لتقليد ثقافي حيّ في المجتمع الفلسطيني يتم التعبير عنه في طريقة حياة دينية يعتقدون أنها ظلت متّبعة طوال ثلاثة آلاف سنة ونيّف، أي منذ أول وصولها إلى جبل جرزيم.

المعيار الثقافي *(vi)*

إن جبل جرزيم، وهو الجبل المقدّس بالنسبة إلى السامريين، يرتبط ارتباطا مباشرا وملموسا بالأحداث والتقاليد الحيّة منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة ونيّف، وبأفكار ومعتقدات أثّرت تأثيرًا عميقًا على التفكير الديني، وبعمل أدبي هو التوراة، ولهذا كله مجتمعا أهمية عالمية متميّزة.

بيان الأصالة و /أو التكامل

وحيث أن جبل جرزيم ما يزال جبلا مقدّسا حتى اليوم وبعد آلاف السنين، مبجّلا من قبل السامريين لأسباب دينية، فذلك يعد تأكيداً على أنه لا يوجد مثيل له من حيث أصالته وتكامله وذلك حسب المعتقدات الأساسية التي يعتمدها السامريون. والموقع الأثري محميّ أيضا بالقانون.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

هناك بالطبع العديد من الأماكن المقدسة والجبال المكرسة للعبادة في العالم ؛ وقد نشر الكثير عن هذه الأخيرة باستخدام مرجعيات التراث العالمي ومصطلحاته. والصين مثلا، تقدم عدة

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

يمثل السامريون الذين يعيشون على جبل جرزيم أصغر وأقدم مجموعة سكانية إثنية حيّة موجودة في العالم، تربطها معاً عقيدة دينية عميقة وصارمة. ويرتكز جوهر العقيدة على قدسية جبل معيّن كما شرّع موسى، وحيث كان إبراهيم منذ حوالي أربعة آلاف عام، يهمّ بالتضحية بابنه إسحق.

يعتقد السامريون أنهم جاءوا منذ أكثر من 3600 عام مضت ليعيشوا في جبل جرزيم حيث أمرهم موسى في وصيته العاشرة بحمايته، لأنه جبل مقدس، كما أمرهم أن يتعبّدوا فيه بالحجّ إليه ثلاث مرات في السنة. وقد عمل السامريون على المحافظة على هذه المعتقدات والتقاليد حيّة منذ ذلك الوقت. وهذه القداسة والأقدمية حتى يومنا هذا تجعل لهذا الجبل المقدّس قيمة عالمية متميّزة تتجاوز إلى حدّ بعيد، عقائد عدة مئات من البشر.

أمثلة تمّ تسجيلها في قائمة التراث العالمي. كما أن تونغاريرو(Tongariro)، الجبل المقدّس لجماعة الماوري (Maori) في نيوزيلندة كان في قلب المشهد الثقافي الأول للتراث العالمي. وكان يمكن لجبل جرزيم بدون ما يكتسي به ماديا وطوبوغرافيا من قيم ثقافية وفردية، أن يكون مجرد جبل آخر يحمل على قمّته مجرد موقع أثري كبير تاريخي كلاسيكي آخر، يعود أساسا إلى فترة لاحقة. إلا أن جبل جرزيم بسبب ارتباطه الكامل الطويل بمعتقدات مجموعة من الناس تعرف بالسامريين وحمايتهم لها، فإنه متفرّد في صفاته الخاصة والمعتقدات والتقاليد والتاريخ الذي يدخره. وبالتالي فإنه في الواقع لا مثيل له.

ومن الناحية الأخرى، وفي إطار ثقافة أخرى ومعتقدات دينية وتعبيرات مادية مختلفة تماما، يمكن اعتبار التلة الملكية أمبوهيمانغا (Ambohimanga) الموجودة في مدغشقر، موقعا مشابهاً من مواقع التراث العالمي. ومما يلفت النظر كونها تضم سفوح الجبل فضلا عن الموقع الملكي على قمتها، أنها سجّلت في قائمة التراث العالمي على أنها مشهد ثقافي، وهي إمكانية يمكن أخذها بعين الاعتبار عند ترشيح جبل جرزيم، شريطة أن يتم بوضوح تعريف الهدف من وراء هذا التحديد المقترح وتعيين حدوده.

5. قُمْران: كهوف ودير لفائف البحرالميت

الوصف

إن الموقع الذي يعرفه بعض الباحثين بـ «مدينة الملح» التوراتية، تم استيطانه أساسا خلال الفترة اليونانية الرومانية (150ق.م. 68م.). كما أن الجماعة التي سكنت قمران تعرف عموما باسم الأسينيين، وهي طائفة دينية سكنت معزولة في هذه المنطقة الواقعة غربي البحر الميت.

عرفت قمران عالمياً في عام 1947 عندما اكتشف راعٍ فلسطيني يدعى محمد الذيب، مجموعة من اللفائف في أحد الكهوف، عرفت فيما بعد باسم لفائف البحر الميت. أما

الموقع الجغرافي

خطّ العرض: 31° 40′ 25″ شمالا
خط الطول: 35° 20′ 53″ شرقا

خربة قمران التي تقع على الساحل الغربي للبحر الميت، تبعد كيلومترا واحدا عن ساحل البحر، وحوالي عشرين كيلومترا جنوبي مدينة أريحا، وتوجد على نتوء قائم على سفح أرض طينية، يحدّها وادي قمران من الجنوب وواد ضيق شديد الانحدار من الشمال والغرب.

الكهف، الذي سمي فيما بعد «الكهف رقم 1» فقد انطلقت فيه الحفريات عام 1949 بواسطة حملة مشتركة ضمت كلاً من دائرة الآثار الأردنية ومتحف الآثار الفلسطيني والمدرسة التوراتية الفرنسية.

وقد تم التوصل إلى اكتشافات مماثلة في أحد عشر كهفاً آخر ما بين عام 1952 وعام 1956. ووجدت في «الكهف الثالث» لفافة نحاسيّة تتألف من لفتين نحاسيتين. تتألف اللّفائف من نسخ من النصوص والأدبيات التوراتية وكتابات من الطائفة تتضمن «التفسيرات» و«نظام المجموعة» و«لفافة حرب أبناء النور ضد أبناء الظلام» و«الوثيقة الدمشقية».

يتراوح تاريخ هذه المخطوطات ما بين القرن الثاني قبل الميلاد وعام 68 للميلاد، إلا أن تاريخ معظمها يرجع إلى القرن الأول قبل الميلاد. وقد تطوّرت دراسة المخطوطات لتصبح علمًا أكاديمياً جامعيًا يعرف بالدراسات القمرانية. وهو يوفّر لنا معلومات قيّمة عن تاريخ الديانة اليهودية والمراحل الأولى من الديانة المسيحية.

يتألف الموقع الذي تمّ استكشافه، من مجمّع كبير يشتمل على مجموعة مبانٍ ويضم مرافق عامة ونظاما مائيا متطورا ومكتبة ومقبرة كبيرة. إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تسيطر اليوم على المنطقة التي تضم الموقع.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(iii)*

تمثل قمران شهادة متفردة لتقليد ثقافي اختفى وزال: هو نمط المعيشة ذو الأساس الديني لمجموعة مختلفة من السكان الأسينيين غير المعروفين الذين كانوا يعيشون في هذا النمط الخاص من الاستيطان.

المعيار الثقافي *(iv)*

إن الفضاء الشديد التركيب، الديري النمط، يقدّم كلاً معمارياً وتقنياً يضم مباني صمّمت لتخدم عدة أهداف ووظائف معيّنة كالتزود بالمياه، والمقابر المرتبطة بشكل مباشر بنمط

معيشة الأسينيين وتطلعاتهم. فتسجيل نصوص «العهد القديم» ونسخ وثائق أخرى وتسجيل التقاليد وغيرها من الكتابات أسهم في مرحلة بارزة من مراحل تاريخ الإنسانية خلال القرن الأول قبل الميلاد، وأسهم ثانية إسهامًا هامًا في الحياة الفكرية بعد اكتشافها في القرن العشرين للميلاد.

المعيار الثقافي *(vi)*

تعرف قمران عالميا بأنها المكان الذي اكتشفت فيه مخطوطات البحر الميت. إن هذا الحدث وبالتالي الموقع، يرتبط مباشرة وبشكل ملموس بالتقاليد المعيشية والمعتقدات والأعمال الأدبية للمجموعة البشرية الأسينية، وإنّ كتاباتها، وبقاءها، وأهميتها البالغة للمعتقدات اليهودية والمسيحية والدراسات اللاهوتية، يؤكّد أنّها ذات قيمة عالمية متميّزة.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

تشكّل لفائف البحر الميت إحدى أعظم الاكتشافات الأثرية في القرن العشرين. فهي تضم أقدم مخطوطات معروفة من التوراة إضافة إلى وثائق تاريخية مهمة تصف حياة المجموعة البشرية الأسينية. وهي في الوقت نفسه مصدر رئيسي لدراسة تاريخ فلسطين: فلفائف البحر الميت ألقت الضوء على الديانة اليهودية وعلى جذور المسيحية على ضفة البحر الميت.

بيان الأصالة و/أو التكامل

إن موقع قمران يحتفظ بطابعه القديم وإن يكن قد استخرج اليوم عن طريق الحفريات وقدّم للزائرين بصورة نظيفة، وبوضعه الطبيعي الذي لم يتعرّض للتلف، إلى حدّ كبير. فلم تتمّ المساومة بأي شكل خطير على أصالته المادية ولا على سلامته وكماله (رغم أن التسهيلات الحديثة لاستقبال الزائرين ومواقف السيارات قريبة جدا من الموقع الرئيسي، حسب مبادئ إدارة التراث المعاصرة وقواعدها).

غير أنّ الموقع يفتقر اليوم إلى تلك الوثائق المكتوبة والمخطوطات التي تكسبه أهمية عالمية: فمعظمها موجود في القدس وأجزاء مهمة من الأرشيف في أمكنة أخرى من العالم. إن انتهاكا لسلامة الموقع موازيا لذلك من الناحية الفنية، يوجد في فال دو بوا (Vall de Boi) في إسبانيا، حيث تمت إزالة جداريات فسيفسائية رائعة تعود إلى القرن الثاني عشر، من الكنائس لتحفظ

سالمة في المتحف الكاتالوني في برشلونة. وكان اتخاذ هذا الإجراء ضروريا لمنع حصول أي عمل إضافي محظور وغير مشروع مثل بيع أو تدمير تلك الجداريات الفسيفسائية في العشرينيات من القرن العشرين، ولم يمنع ذلك من أن تصبح الكنائس في عام 1990 بصورة جماعية، موقعاً من مواقع التراث العالمي.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

إن قمران هي حقًا متفردة في عدة نواحٍ: فمن حيث كونها مجرّد موقع أثري يمكن مقارنتها بمظهرها العام، بمواقع عديدة أخرى، لكنها بمميّزاتها الخاصة، بما هي موطن ومسرح نشاط مجموعة سكانية زاهدة غير معروفة عاشت قبل المسيحية، يجعلها بلا نظير، وكذلك لا مثيل لها، بما هي المكان الذي كتبت فيه أقدم مخطوطات التوراة التي بقيت حتى اليوم وعثر عليها بعد ألفي عام.

6. البَرّيّة والأديرة الصحراوية

الوصف

يصنّف مناخ منطقة البرية على أنه (إيرا ـ توراني)، مع طبيعة جبلية صحراوية. وهي أساسا هضبة خالية من الأشجار، ذات تربة خفيفة قاحلة وأحجار كلسيّة شديدة التآكل يقطعها واد يجري في اتجاه البحر الميت. يقع هذا الإقليم عند ظلال ـ المطر من المرتفعات الوسطى التي صنّفت على أساس كونها منطقة حارّة تتلقى سنويا معدّلا منخفضا من الأمطار يتراوح ما بين 150 - 400 ملم من الغرب إلى الشرق على التوالي. وحيث أن هذه المنطقة تتميز بتكوين جيولوجي وموقع بيو ـ جغرافي ووفرة مياه ناجمة عن الفيضانات المحلية الناتجة عن الأمطار الغزيرة في الجوار المباشر، والينابيع الدائمة، فإن هذه العوامل مجتمعة تساعد على خلق تنوّع طبيعي في البيئة الصحراوية في الإقليم.

الموقع الجغرافي

خط العرض: 31° 20′ 42″ شمالاً
حتى 31° 50′ 20″ شمالاً
خط الطول: 35° 19′ 07″ شرقاً
حتى 35° 30′ 12″ شرقاً

البريّة، وتسمى أيضا «برية القدس» أو «صحراء يهوذا» هي منطقة شبه جافة مجدبة تمتدّ بين التلال الوسطى للقدس وبيت لحم والخليل من الغرب والبحر الميت من الشرق.

وبالتالي فإن البرية تصنّف بمعيار مجموعة المنظمات الدولية لحماية الطيور (Birdlife International) على أنها واحدة من أهم مناطق الطيور في ما عرف قديما بالقطب الشمالي الغربي. فالطيور تتجمع بكثافة في هذه المنطقة وبأعداد كبيرة خلال فترة التفقيس في طريق عبورها، وفي فصل الشتاء، بخاصة وأن البرّية هي إحدى أهم طرق الهجرة الرئيسية لكثير من أنواع الطيور في العالم.

كما أن البرية غنيّة بالتراث الثقافي. حيث أظهرت التحرّيات والاكتشافات الأثرية استيطانا متواصلا في عدد من أجزائها، ممتدا ما بين أواخر العصر الحجري القديم الأدنى وحتى العصور الحديثة. وتظهر أدلة جلية وجود حياة في العصور الأولى ما قبل التاريخ (مائة ألف عام إلى عشرة آلاف عام قبل الميلاد) على طول الجهة الشمالية لوادي خريطون، حيث أن كهوفا ثلاثة هي «عراق الأحمر» و«أم القلعة» و«أم قطفة» كانت في أحد الأيام بمثابة مساكن في مشهد غابي مشجّر يطل على أحد الأنهار. فـ «أم قطفة» التي تقع عبر الوادي مقابل «دير الصوامع القديم» لها أهمية خاصة، حيث أنها توفر أقدم دليل على استخدام النار لأغراض منزلية في فلسطين.

وخلال الحقبة الرومانية الأولى شيدت قلعة هيروديون على مسافة خمسة كيلومترات إلى الجنوب الشرقي من مدينة بيت لحم، وقد شيّدها هيرودوس العظيم في الفترة ما بين عامي 24 و15 قبل الميلاد على هيئة مجمّع قلعة/قصر. وهو يشرف على مشهد البرية وأراضيها ويسيطر عليها، كما يشرف في الوقت نفسه على وادي خريطون الذي يقع مباشرة إلى الغرب. وقد شيّد المجمّع على هضبة مخروطية الشكل تؤمّن لها الحماية مجموعة من الأسوار الإستنادية الضخمة التي أقيمت من حوله. وقد تم تجهيز هذه الاستحكامات الاصطناعية بنظام تحصين معقّد ومتطوّر، يتضمن نظاما متقدما للتزوّد بالمياه. وفيما بعد حولّ الرهبان البيزنطيون الحصن إلى دير في القرنين السادس والسابع للميلاد وعملوا على إقامة كنائس حول محيط قاعدته.

وعبر تاريخ الأراضي المقدسة بأسره، وكلما كان الناس يعزفون عن المدينة، كانت البرية المكان المثالي والأفضل للجوء إليه، وكما كانت تجربة السيد المسيح نفسه فيها لمدة أربعين يوما قضاها في التأمّل والتفكير. وبعد انتشار المسيحية بدأ النسّاك يسكنون الكهوف في البرية حيث بنوا سلسلة من الأديرة؛ فشكلت البرية بالتالي، مركزا للرهبنة. وتعدّ هذه الأديرة سمات متميّزة للحياة الرهبانية المزدهرة، بعضها مرتبط بأحداث تتعلق بالسيد المسيح أو بالرهبان الذين لعبوا أدوارا حاسمة في تطوّر حركة الرهبنة. من هؤلاء القديس خريطون والقديس سابا. وفي فترة حياة القديس سابا (439 ـ 532) وهو مؤسس دير مار سابا العظيم، أقيم 73 موطنا رهبانيا في الصحراء الواقعة شرقي القدس. بعضها أعيد بناؤه لاحقا، بما في ذلك دير القديس جورجيوس ودير مار سابا ودير ثيودوسيوس.

أما في العصر الإسلامي فقد تم بناء سلسلة من الأضرحة والمقامات في البرية مثل خان الأحمر ومقام النبي موسى. وتعدّ هذه المواقع أماكن مهمة على طريق الحجاج المسلمين إلى مكّة المكرّمة، (راجع رقم 9 ورقم 19 أدناه).

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(i)*

هناك عدة عوامل تبرر استخدام هذا المعيار: استخدام النار المنزلية في كهف أم قطفة في مرحلة ما قبل التاريخ، وبناء وإقامة استحكامات تحصينية اصطناعية على نطاق واسع في هيروديون إلى جانب الأديرة المسكونة في المشهد الصحراوي. إن تلك السمات تقف شاهدا على العبقرية البشرية المبدعة، وتظهر الطريقة التي كيّف بها الناس العوامل الطبيعية لخدمة حاجاتهم الذاتية، وفي الوقت نفسه كيف تمكّنوا من التأقلم مع البيئة المعادية الصعبة.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

يقدم موقع البرية هنا كمشهد ثقافي. وترجع الأهمية العالمية للبرية إلى موقعها الإستراتيجي - في الأراضي المقدسة وعلى الأخدود العظيم - وإلى ظروفها وخصائصها وارتباطاتها خصوصا بالسيد المسيح وبالشخصيات المسيحية المبكرة.

ومن حيث هي منظر طبيعي تكمن خاصيتها، أولا في تمثيلها العالي المستوى للنظام الإيكولوجي المستهدف الذي أوجده، بالمقام الأول، المناخ الجاف شبه القاحل الذي يؤدي إلى اختلافات أساسية في أنواع الحيوانات والنباتات الموجودة في منطقة ما وحقبة معينة، وفي التربة وطبقات الأرض ومشهدها العام بما في ذلك المرتفعات والمنحدرات والجرف الجيولوجي والمقاطع.

إن الأهمية الاستثنائية للبرية بالمعايير الثقافية تنبع من عوامل مختلفة متعددة، تعكس هي نفسها التغييرات الضخمة في الظروف الطبيعية. وقبل أن تصبح صحراء بوقت طويل، شهدت البرية استخدام النار المنزلية في واحد من كهوفها الذي يرجع إلى ما قبل التاريخ وهو أول استخدام للنار عرفته فلسطين؛ كما أن رعي الماشية الطويل الأمد على مسافات واسعة من الأرض استنفد الحياة النباتية فيها وأرهقها وأسهم في ما يبدو اليوم في تحويلها إلى منطقة صخرية جرداء، حيث ما يزال البدو يرعون ماشيتهم فيها كمثال حيّ على الاستمرارية، برهانا على السبب والنتيجة.

وقد شيّد هيرودوس موقعه المتميّز هيروديون ليتمكّن من السيطرة عليها إستراتيجيا؛ إن عناصر جذبها كصحراء معادية منعزلة حملت إليها السيد المسيح أولا، ثمّ أوجدت تجمّعًا كبيرًا من الأديرة المسيحية البيزنطية المبكّرة التي نشأت نتيجة تقاليد التزهّد والنسك. وفيما بعد، واستمرارًا لارتباطاتها الدينية، أصبحت ممرّا للحجاج المسلمين في طريقهم إلى مكّة المكرّمة.

المعيار الثقافي *(ii)*

أصبحت البرية خلال العصر البيزنطي إحدى أهم مراكز الرهبنة في العالم. فقد أظهرت الأديرة قدرة على جذب من يملك نزعة للتزهّد من مناطق مختلفة؛ حيث أنهم بقوا إما مؤقّتا أو بصورة دائمة، ناذرين أنفسهم وحياتهم للممارسات الدينية في إطار حياة جماعية في الدير.

هذه الأديرة في بنائها وتعاليمها ورسالتها التبشيرية، تطوّرت إلى مراكز لتبادل القيم الإنسانية المختلفة المتعلقة بالتطوّرات في مجالات الهندسة المعمارية والتقنيات والثقافة والعلوم والتربية. إذ انهمك الرهبان الصحراويون (في البرية) بكثافة وبشدة في كافة الحركات السياسية - الدينية الرئيسية القائمة في زمانهم. وخرج من بينهم شعراء ومؤرخون وعلماء لاهوت عظماء كان لكتاباتهم تأثير كبير جدًا.

المعيار الثقافي *(iii)*

أما دير مار سابا الذي شيّد ما بين عام 439 وعام 453 وما زال مأهولاً حتى يومنا هذا، فإنه يقدم شهادة استثنائية لتقليد حضاري عمره 1500 سنة، نما وتطوّر بواسطة البيئة الخاصة للبرية وفي داخلها.

ويعدّ الدير واحدا من أكثر أديرة البرية أهمية من حيث هندسته المعمارية؛ ورغم التعديلات التي أدخلت على بنائه مرارا وتكرارا، فقد حافظ على جماله وروعته معلقاً بصخور وادي قِدرون.

بيان الأصالة و /أو التكامل

أجريت في القرن الماضي حفريات اكتشفت فيها بعض المواقع الأثرية الموجودة في البرية مثل قلعة هيروديون وبعض كهوف وادي خريطون التي تعود إلى مرحلة ما قبل التاريخ. ولقد حافظت هذه المواقع حتى اليوم على أصالة مادتها وتصميماتها والبراعة الفائقة للأعمال الفنية الموجودة فيها.

إن معظم الأعمال الفنية والأماكن المقدسة الأخرى الموجودة في البرية تملكها الكنيسة المسيحية ومؤسسة الوقف الإسلامي، إذ توكل لهذه المؤسسات مهمّة حمايتها. أما أعمال الصيانة العفوية التي تتمّ في هذه المواقع فهي وإن نفّذت بإخلاص وحسن نيّة إلا أنها تفتقر إلى الإشراف الفني.

وتنوي السلطات الوطنية أساسا أن تعمل في المستقبل على تأكيد أصالة التراث الثقافي والطبيعي للبرية وتكامله مستخدمة لذلك الأدوات التي يوفرها القانون الفلسطيني والإدارة الفلسطينية والمؤسسات المعنيّة، إلى جانب المؤسسات والهيئات الدينية.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

يعدّ تراث البرية عموما فريداً وفذاً، ذلك أن موقعها فريد بدرجة كبيرة بسبب قربها من بيت لحم ومن القدس والأخدود العظيم والبحر الميت. ويميّزها موقعها هذا عن أية منطقة مشابهة أخرى من العالم، لأن قربها قد أثّر بشدة وبشكل خاص على قيمتها الترابطية، ليس أقلّها ارتباطها بالسيد المسيح. وهذا لا يعني على أية حال بالطبع، أنه ليس هناك صحارٍ أو أديرة غير مشابهة لها في أي مكان آخر في العالم. وفي حالة الأديرة مثلا توجد أديرة مماثلة في صحراء سيناء مثل دير القديسة كاترين فوق جبل سيناء الذي شيّده الإمبراطور جوستينيان العظيم عام 560 للميلاد، ودير ستوديون في القسطنطينية الذي شيّد عام 463 للميلاد.

7. البحر الميت

الوصف

البحر الميت الذي يعرف ببحر الملح وبحر لوط، يعد منطقة طبيعية متفردة تقع في وادي الأخدود العظيم. يبلغ طول البحر الميت 85 كيلومترا وعرضه 17 كيلومترا ويغطّي مساحة تبلغ 677 كيلومترا مربعا. ويقع سطحه على عمق 417 مترا تحت سطح البحر مما يجعل البحر الميت النقطة الأكثر انخفاضا في الأرض. وبالإضافة إلى ذلك، فإن البحر الميت هو الجسم المائي الأكبر الأشد ملوحة في العالم بأسره، حيث أن تركيز نسبة الملوحة فيه تبلغ عشرة أضعاف ملوحة البحر الأبيض المتوسط. وترجع آثار الحياة البشرية الأولى على ضفافه إلى العصر الحجري ـ النحاسي. ولقد ورد ذكره في المصادر التوارتية والتاريخية ووصفه العديد من الكتّاب الإغريق والرومان والعرب.

الموقع الجغرافي

خط العرض: 31° 12′ 21″ شمالاً
حتى 31° 46′ 55″ شمالاً
خط الطول: 35° 28′ 41″ شرقاً
حتى 35° 38′ 18″ شرقاً

البحر الميت، بحر الملح، هو تكوين جيولوجي ينتمي إلى الأخدود العظيم، ويقع بين وادي الأردن شمالا ووادي عربة جنوباً. وهو يفصل جبال الخليل ـ القدس الواقعة في الغرب عن جبال عمون ومؤاب في الأردن الواقعة في الشرق. ويعدّ بمثابة موقع حدودي بين فلسطين والأردن وإسرائيل.

إن الحوض بأسره مشهد طبيعي خلاب يتّصف بكثرة تنوّع الأنظمة البيئية ووفرتها، من بينها مستنقعات شبه استوائية ومنبسطات طينية وأراضٍ رطبة وهي كثيرة في المناطق الشمالية للبحر الميت وتتصف بمواقع مثل منطقة عين الفشخة ومنطقة العوجا. بينما تعود المناطق الغربية للبحر الميت إلى الأنظمة البيئية شبه الصحراوية والجافة التي تتمثل فيها مواطنها ذات المشهد الطبيعي الخلاب بالينابيع والأودية المتقاطعة التي تصبّ مياهها من طبقات صخرية مائية مختلفة عبر البحر الميت.

إن تلك الأنظمة البيئية المتنوعة المحيطة بالبحر الميت جعلت هذه المنطقة موقعاً مهماً للتنوع الحيوي: فهي معروفة بكونها موطنا لبعض الأنواع النادرة من النباتات والحيوانات المهددة بالانقراض. وإذا أخذنا في الاعتبار الموقع البيو ـ جغرافي لحوض البحر الميت، فإنه يعدّ واحداً من الممرات الرئيسية للطيور المهاجرة إلى جانب كونه منطقة مهمّة للطيور في الشرق الأوسط، إذ يأوي عصفوراً مهدداً عالمياً، هو العَوْسَق الصغير، إلى جانب أنواع وأجناس أخرى من الطيور المعروفة بأنها مهدّدة أو معرضة للخطر بدرجة كبيرة في الشرق الأوسط (مثل العصفور المصري والنّسر الغريف واللقالق).

وتتصف منطقة البحر الميت بكثرة الحيوانات المستوطنة والمقيمة والمهدّدة ومن بينها الفهد والزّلَم والوعل والضبع والوطواط والذئب العربي والنّمس المصري. ويرتبط بالأهمية البيئية للبحر الميت ثراؤه بمجموعة كبيرة من المعادن تستقطب ملايين الزوّار الراغبين في الإفادة من الخصائص الشفائية لمعادنه.

المعايير المستوفاة

المعيار الطبيعي *(vii)*

إن تفرّد التكوين الجيولوجي للبحر الميت بما هو عنصر أساسي بارز للأخدود العظيم، يسمح باستخدام هذا المعيار: البحر الميت يمثل مرحلة رئيسية من مراحل تاريخ الأرض من حيث هو أبرز السمات الجيومورفية، الخاصة بشكل الأرض وسطحها، والسمات الفيزيوغرافية، أي الجغرافيا الطبيعية، في العالم.

المعيار الطبيعي *(viii)*

إن التفرّد المطلق للبحر الميت يجعله مثالا بارزا لنوع متفرّد من الأنظمة البيئية الساحلية والبحرية. وهو يلعب أيضا دورا حاسماً ودقيقاً في عمليات بيئية أكثر اتساعا لكونه منطقة رئيسية لمرور الطيور المهاجرة وتوقّفها.

المعيار الطبيعي *(ix)*

إن السفوح الوعرة والينابيع الوافرة والغزيرة التي تؤدي إلى البحر الميت، والتي تضمّ مظاهر وعوامل جيولوجية وطوبوغرافية فريدة تسبغ على هذه المنطقة جمالا طبيعياً استثنائياً.

المعيار الطبيعي *(x)*

إن وفرة الأنواع والأجناس المهددّة والمعرّضة للأخطار في حوض البحر الميت، إلى جانب وجود مواطن طبيعية مهمّة، معترف بها عالمياً بأنها تمثل أهمية كبرى للعلوم والجهود

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

البحر الميت هو النقطة الأكثر انخفاضا على سطح الأرض، ويشكل حوضه تكويناً جيولوجياً معقّدا وفريدا يمثّل التنوّع الطبيعي لكل صنف في النظام البيئي وفي التنوّع الجوهري في الأجناس والتربة والجيولوجيا، وتكوين الأرض في المناطق المختلفة التي يضمّها الحوض. كما أن البحر الميت هو تجلّ حي للقوى الفاعلة في الأخدود العظيم.

إن أحد مظاهر تفرّد حوض البحر الميت فيما يتعلق بهجرة الطيور والتنوّع الحيوي هو العلاقة بين تلك الهجرة والجيولوجيا، والمناخ والسكن كمواقع تتوقّف فيها الطيور المهاجرة والطيور المقيمة شتاءً. فالأراضي الرطبة الماطرة المحيطة بساحل البحر تلائم عدة أجناس من الطيور مثل العصفور الدوري، الأصيل في منطقة البحر الميت.

المتواصلة للمحافظة على البيئة. وقد أعلنت مجموعة المنظمات الدولية لحماية الطيور (Birdlife International) أن حوض البحر الميت، خصوصاً منطقة أريحا، منطقة مهمة للطيور في الشرق الأوسط، وذلك يعود لأهميتها العالمية كموقع يأوي واحداً أو أكثر من الأجناس ذات الأولوية العالية، ويضمّ كثافة كبيرة للطيور، ومواطن استثنائية؛ كما أن الموقع يتمتع بقيمة بحثية كبيرة.

بيان الأصالة و/أو التكامل

البحر الميت الذي يعدّ ظاهرة جغرافية رئيسية في المنطقة، يتمتع بدرجة معقولة من التكامل حتى الآن، وإن كان غير معفي من الأخطار، مثل الأعمال العدوانية التي يقوم بها البشر وتؤدي إلى تلوّث المصادر الطبيعية وتبديدها. وحيث أن البحر الميت يقع في نطاق سلطة وسيادة قانون عدة دول فإن شروط التكامل تضمن من خلال ترشيح عابر للحدود عندما تسمح الظروف بذلك.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

في إطار مواقع التراث العالمي، يمكن مقارنة البحر الميت ببحيرات أخرى عديدة تقع على طول الأخدود العظيم رغم أن البحر الميت يمتلك سماتٍ ذات تفرّد مطلق.

8. فلسطين أرض الزيتون والعنب

الوصف

توصف فلسطين بأنها أرض الزيتون والعنب. وشجرة الزيتون أصيلة في إقليم البحر الأبيض المتوسط. وقد تم تأهيل الزيتون واستخدامه منزليا خلال العصر الحجري ـ النحاسي. ويرجع تاريخ إنتاج زيت الزيتون إلى ما يزيد عن خمسة آلاف عام، استنادا إلى نتائج الحفريات التي أجريت في فلسطين.

وتتألف عملية إنتاج الزيت من ثلاث مراحل هي: سحق حب الزيتون، وعصر اللبّ لاستخراج الزيت، ثم فصل الزيت. وقد كان الزيتون يعصر بواسطة حجر كبير، وكانت المادة المستخرجة من اللبّ توضع في سلال وتعصر لاستخراج الزيت، ثم يجمع الزيت. ومعصرة «العارضة والوزن» معروفة منذ العصر الحديدي، والأمثلة عليها معروفة من مواقع عدة في فلسطين.

الموقع الجغرافي

شجر الزيتون وكروم العنب سمات مميزة في المشهد الثقافي الفلسطيني. فأشجار الزيتون سمة غالبة لشمال سلسلة الجبال الوسطى في فلسطين ووسطها، بينما يقتصر وجود كروم العنب على الأجزاء الجنوبية لسلسلة الجبال الوسطى.

وفي العصرين الهلينستي والروماني استخدمت رحى الزيتون الدوّارة وتسمى «البدّ». وكان الزيت طعاما رئيسيا في فلسطين، يباع الفائض منه ويتاجر به. وكانت فلسطين مركزا رئيسيا لإنتاج زيت الزيتون، يدل على ذلك العدد الكبير من المعاصر المحفورة في الصخور منذ الأزمنة الرومانية. وما تزال شجرة الزيتون جزءا أساسيا من الاقتصاد الفلسطيني الريفي ترتبط بمجالات واسعة من النشاطات الاقتصادية والاجتماعية. وتواجه هذه الممارسة التقليدية اليوم بجلاء ضغوطًا اجتماعية - اقتصادية وسياسية - عسكرية.

ترجع أقدم زراعة لكروم العنب في فلسطين إلى العصر الحجري ـ النحاسي والعصر البرونزي المبكر الأول. أما طريقة زراعة العنب وإنتاج الخمر فقد صوّرت في رسومات ومنحوتات قديمة. فكان العنب يحمل من الكروم إلى معاصر العنب، ويوضع عادة على صخرة مبسطة. ثم ينشر العنب على سطح الصخرة ويداس بالأقدام ليتدفّق منه العصير عبر قنوات

على حوض محفور في الصخر. وكان العنب واحداً من الفاكهة الرئيسية في الزمن القديم. أما أهمية زراعة العنب في الاقتصاد الفلسطيني فتشهد عليها الآثار المتبقية من العصر البرونزي والعصر الروماني ـ البيزنطي. فقد وجدت مئات المعاصر منتشرة في جميع أنحاء البلاد. كما صوّرت كروم العنب والخمور في العديد من الأرضيات الفسيفسائية التي تعود إلى العصر الروماني والعصر البيزنطي.

إن شجر الزيتون وكروم العنب سمات مميزة للمشهد الثقافي الفلسطيني. ويغلب وجود شجر الزيتون في المناطق الشمالية والوسطى، بينما تعدّ كروم العنب سمة غالبة في المناطق الجنوبية خصوصاً على تلال الخليل وبيت لحم. ومن أبرز السمات الرئيسية المرتبطة بزراعة الزيتون والعنب في فلسطين، المصطبات الحجرية المدرّجة وأبراج المراقبة (المناطير). يقوم نظام المصطبات المدرّجة في فلسطين على بناء جدران حاجزة من أحجار الحقول الخشنة، للاستفادة من الأراضي الجبلية والحفاظ على الرطوبة ومنع انجراف التربة. وتنتشر أبراج المراقبة (المناطير) في كل أنحاء البلاد، فقد كانت تجهيزات هامة للزراعة الموسمية تستخدم لحراسة الحقول والمحاصيل. والمصطبات المدرّجة وأبراج المراقبة (المناطير) وكروم العنب وأشجار الزيتون كلها شاهد حي على العلاقة المتبادلة بين الفلاح الفلسطيني وأرضه.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

إن أشجار الزيتون وكروم العنب سمة مميّزة للمشهد الثقافي الفلسطيني ذات دلالات رمزية عميقة. وفيما ينبت كل منهما طبعا في أماكن أخرى منفصلين ومجتمعين، فإنهما يمثّلان بشدّة هوية المشهد الطبيعي الفلسطيني وشخصيته عبر التاريخ، والطرق التي اتبعها الناس في العمل في الأرض. إنهما يقدمان أمثلة جيدة على التأقلم مع الطبيعة وتحويل الأراضي الوعرة وغير المستوية إلى أراض منتجة. وهما أدلّة بيّنة على الاستيطان المتواصل للإنسان في هذه المنطقة طوال الأعوام الأربعة آلاف الماضية. فضلا عن ذلك فهما يظهران بقوّة، سردا ومجازا، في القرآن وفي الكتاب المقدّس معا وفي تعاليم السيد المسيح بالأخص. إن شجرة الزيتون هي بلا شكّ رمز للسلام وبالتالي فهي مناسبة بصورة خاصة، لتكون ضمن ما ترشحه فلسطين عندما تسنح الفرصة لذلك.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(ii)*

إن أشجار الزيتون وكروم العنب هي سمات من التراث الثقافي ذات قيمة متميزة تمثل التفاعل المنسجم بين الناس والطبيعة، مما أنتج مشهدا طبيعيا خلابا ذا نوعية استثنائية.

المعيار الثقافي *(iv)*

أوجدت أشجار الزيتون وكروم العنب في فلسطين أمثلة متميّزة للمشهد الطبيعي الذي نضج بطرق المعيشة

التقليدية وبالزراعة عبر آلاف السنين. وما زالت أشجار الزيتون وكروم العنب تلعب هي ومنتوجاتها، دوراً اجتماعيا ـ اقتصاديا في حياة الجماعة البشرية.

المعيار الثقافي *(v)*

يدلّ شجر الزيتون وكروم العنب على استخدام للأرض راسخ منذ زمن طويل، يمثل أسلوبا تقليديا للحياة يختفي اليوم بسرعة هو ومشهده الطبيعي. إنه اليوم عرضة للتأثر بصورة خاصة، بالبناءات المخصصة لأغراض عسكرية وبناء الطرق السريعة والتوسع الصناعي وخصوصا إقامة المقالع والمحاجر وبناء المستعمرات الاستيطانية والمساكن في الضواحي.

بيان الأصالة و /أو التكامل

ارتبط الواقع الريفي وصورة فلسطين بنظام المصطبات المدرّجة المزروعة بشجر الزيتون وكروم العنب على امتداد حوالي أربعة آلاف عام. ولقد تم الحفاظ على عديد تلك المصطبات المدرّجة بالاستخدام المتواصل لها عبر التاريخ إلى يومنا هذا. ورغم ذلك، هناك حاجة ملحة للمحافظة على مصطبات شجر الزيتون وكروم العنب وكافة الهياكل المرتبطة بها، وحماية سمات المشهد الطبيعي ومميّزاته، لضمان استمرار وجوده كعنصر من عناصر

التراث الثقافي في المشهد الفلسطيني. وعلى كل الجماعات التي تبدي اهتماما بذلك أن تعمل يداً بيدٍ لوضع استخدام الأرض موضع الأولوية وللحفاظ على هذه الخصائص التراثية المميّزة من خلال تعديل التشريعات الخاصة بها.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

يزرع شجر الزيتون والعنب على نطاق واسع في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط؛ ولقد شهد برنامج مخطط الترشيحات عدة مناطق لزراعة كروم العنب في أوروبا سجّلت في قائمة التراث العالمي. وكثير منها تميّزها سمة المصطبات المدرّجة مثل تلك الموجودة على طول «وادي ألتو دورو» (Alto Douro) في شمال البرتغال وعلى طول «ساحل الليغوري» (Ligurian) بين منطقة «تشنكوي تيرري» (Cinque Terre) و«بورتو فينيري» (Portovenere) في إيطاليا. وتتميّز هذه الأخيرة بنظام زراعي تقع فيه المصطبات الحجرية المدرّجة التي غطيت واجهتها بالحجارة والصخور في قلب المشهد الثقافي للتراث العالمي ذي القيمة الجمالية والثقافية الأخّاذة. وهناك، تزرع كروم العنب تقليدياً على المصطبات المدرّجة التي بنيت على منحدرات صخرية شاهقة فوق البحر وسفوح صخرية وعرة تهبط على جنبات الأودية الضيقة. إلا أن الفكرة من وراء هذا الترشيح الفلسطيني المحتمل تعتمد بشكل أكبر على القيم الفلسطينية النموذجية في مشهد العنب والزيتون، بكل سماته بدلاً من أولوية المصطبات الحجرية المدرّجة.

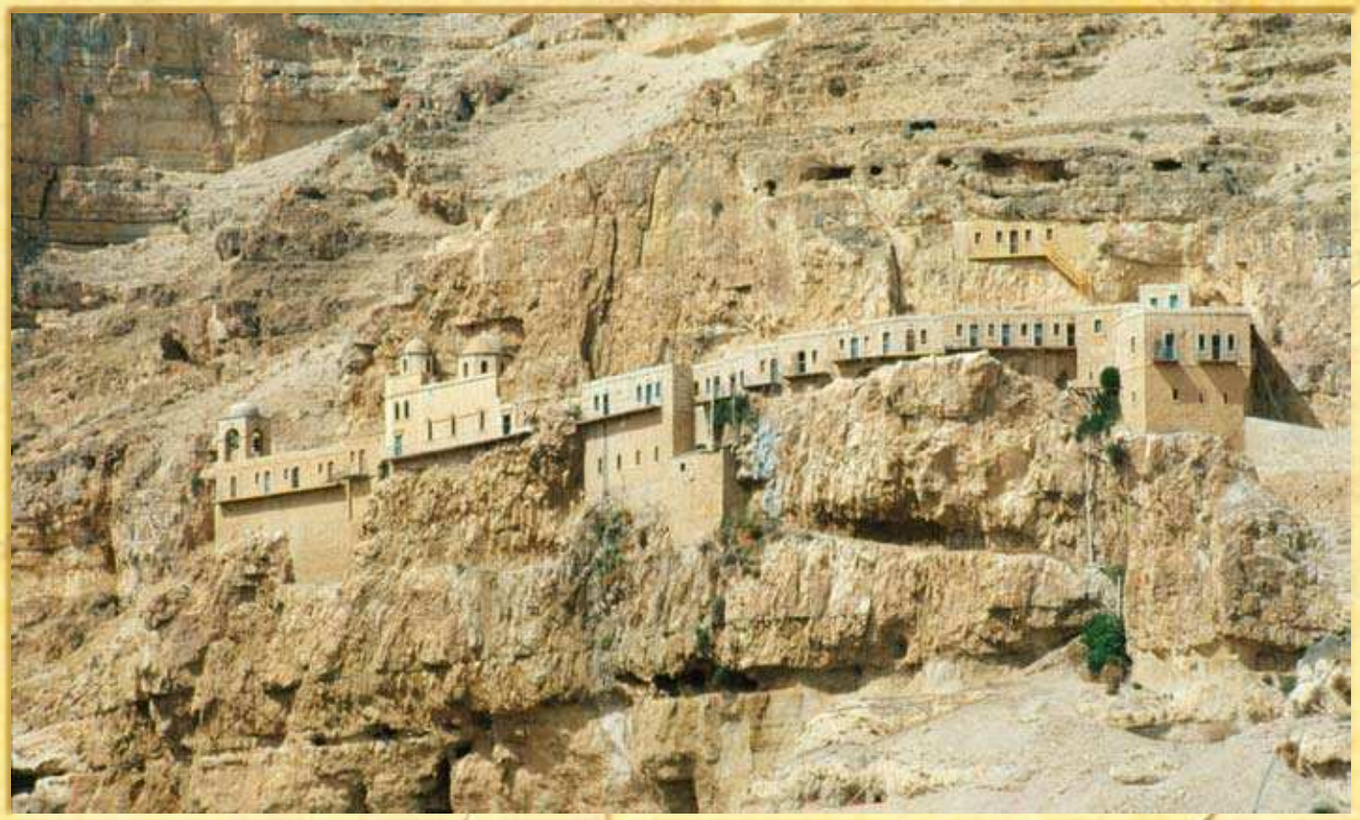

9. الطرق الدينية في الأراضي المقدّسة

الوصف

الطرق المسيحية

أولا : درب المهد : يتضمّن درب المهد رحلات عديدة هامة هي :

أ) رحلة السيدة مريم العذراء من الناصرة إلى عين كارم بعدما بشّرها الملاك بأنها تحمل يسوع المسيح في أحشائها. وهناك كنيستان تحييان هذه الذكرى هما كنيسة البشارة في الناصرة ودير عين كارم.

ب) رحلة ثانية قام بها القديس يوسف مع مريم العذراء من الناصرة إلى بيت لحم حيث ولدت السيدة مريم العذراء يسوع المسيح في مغارة المهد.

ج) طريق الرعاة من بيت ساحور إلى بيت لحم.

د) رحلة العائلة المقدسة من بيت لحم إلى مصر وعودتهم منها إلى الناصرة.

الموقع الجغرافي

تنتشر الطرق الدينية المسيحية في كافّة أرجاء الأراضي المقدّسة، وتضمّ كلا من فلسطين وإسرائيل والأردن وجنوب لبنان ومصر؛ بينما تركّز الطرق الإسلامية على الطريق الأرضي والسماوي الذي يربط القدس والخليل بمكة المكرّمة. وجليّ أنه يتعذّر على دولة بمفردها الاضطلاع بهذا المسعى الكبير، وإن وجد أفق كبير للتعاون في المستقبل حين تسمح الظروف. إن النص التالي يتعلق بإطار العمل الأوسع، غير أن الأجزاء التي تقع داخل حدود فلسطين المستقبل لا شكّ هي التي تهمنا عمليا، في المحلّ الأول.

ثانيا : دروب يسوع المسيح في الجليل وفي لبنان والأردن وصحراء القدس :

أ) سار السيد المسيح في منطقة برّية القدس، وقد بني دير في منطقة دير قرنطل حيث قضى السيد المسيح معظم فترة صيامه وحيث امتحنه إبليس.

ب) قام السيد المسيح برحلتي تبشير رئيسيتين، الأولى في منطقة بحيرة طبريا حيث زار أكثر من عشر مدن وعمل عجائب كثيرة.

ج) أما خط رحلة التبشير الثانية فيمتدّ من الجليل إلى القدس.

د) الطريق التي سلكها يسوع المسيح يوم أحد الشعانين من أريحا وبيت عنيا إلى القدس.

هـ) درب المسيح في القدس: على طول «درب الآلام» (Via Dolorosa).

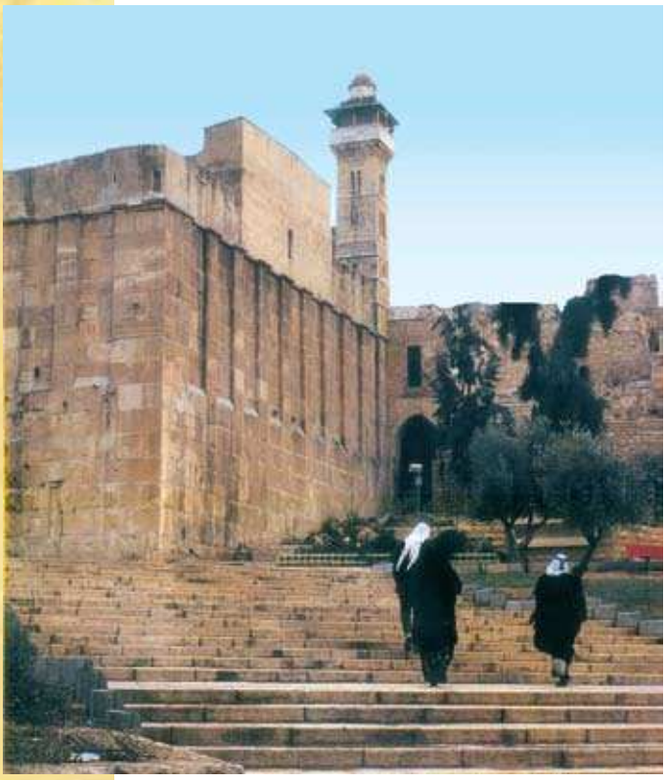

الطرق الإسلامية

مواقع الرحلة الليلية «الإسراء والمعراج» التي قام بها النبي محمد (ص).

إن منطقة الأقصى في القدس هي المكان الذي عرّج منه النبي محمد (ص) ليلة الإسراء والمعراج، وخلالها أمَّ الرسول الصلاة مع الأنبياء الآخرين وأصدر فريضة الصلاة خمس مرات في اليوم. وقد أصبح المكان لاحقاً قبلة للحجاج المسلمين.

طرق الحج

كان الحجّاج المسلمون يذهبون من القدس إلى مكة عبر الخليل التي كانت مرتبطة بالقدس ارتباطا دينيا. وكان الحجيج يمرون عبر بيت لحم وبرك سليمان وأرطاس

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

إن الطرق الدينية جميعا تم تحديدها بتنقلات شخصيات محورية في التاريخ الديني في الألفية الأولى للميلاد. وحسب معتقدات الأديان المعنية، فإن القيمة العالمية المتميّزة لهذه الطرق كلها تكمن في تمثيلها لحقبة زمنية فريدة من التاريخ البشري حين بعثت رسالة الله إلى العالم بواسطة الأنبياء. ولكل مكان مقصود حكاية تقدم معنى هاماً حول هذه الأماكن بالنسبة إلى كل من المسيحيين والمسلمين.

فموقع الأقصى وقبة الصخرة يمثلان حدثا تاريخيا في الإسلام هو رحلة الإسراء والمعراج للنبي محمد من مكة المكرمة إلى السماوات السبع عبر القدس. وتكمن قيمتها المتميزة فيما تحمل من شبه بأبحاث الفيزياء الكمّية حول المكان والزمان والأبعاد.

وحلحول وسعير متبعين طريقا جبلية تاريخية طولها أربعين كيلومترا. وكان حجاج دينيون آخرون يستخدمون هذه الطريق، كما كانت طريقا تجارية مهمة.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(ii)*

تظهر هذه المواقع تبادلاً مهماً في القيم الإنسانية تتمثّل في المسيحية والإسلام عبر حقبتين من الزمن: حياة نبيَيْن اثنيْن هما يسوع المسيح عليه السلام، والنبي محمد (ص)، وفترة حياة المؤمنين برسالتيهما. وهناك مواقع مختلفة وعديدة في تلك الطرق الدينية تمتاز بهندسة معمارية استثنائية وفنّ نُصُبي يمثّل تلك القيم.

المعيار الثقافي *(iii)*

تحمل هذه الطرق شهادة استثنائية لحياة نبيَيْن اثنين وعجائبهما. والمسيحية والإسلام هما الديانتان الرئيسيتان من الديانات التوحيدية، اللتان كان لهما تأثير عظيم على الإنسانية.

المعيار الثقافي *(iv)*

تضمّ الطرق الدينية عدة مدن ومبانٍ ذات خصائص متميزة.

فمدينة الخليل القديمة بشكل خاص، (التي قد تصبح موقعا من مواقع التراث العالمي ـ أنظر رقم 3 أعلاه) هي كيان منسجم من المباني والنسيج الحضري الذي يمثل بامتياز، المدينة المملوكية التي ما تزال ماثلة إلى يومنا هذا.

المعيار الثقافي *(vi)*

تتمتع الطرق الدينية بقيمة عالمية متميّزة لارتباطها المباشر والملموس بحياة اثنين من الأنبياء عندما كانا يعملان على نشر رسالتيهما وبثّ عقيدتيهما اللتين كان لهما تأثير كبير في تاريخ الإنسانية. ويمكن التعرّف على الطرق الدينية لأن خطوط الرحلات فيها محدّدة في كتابين من أعظم الكتب في العالم هما الإنجيل والقرآن.

بيان الأصالة و /أو التكامل

توجد في معظم هذه المواقع أماكن للعبادة ونُصُب أو آثار مقدّسة أو بقايا تذكارية بنيت للمحافظة على أصالتها عبر الزمن. وتعود ملكية معظمها إلى الأوقاف المسيحية أو الإسلامية وتوكل إلى السلطات الدينية المعنيّة في كلا الجهتين مهمّة حمايتها وتمويلها. ترتبط أصالة المواقع بالإنجيل والقرآن وتدعم تأثير الديانتين المسيحية والإسلامية منذ نشأتهما إلى يومنا الحاضر والى المستقبل.

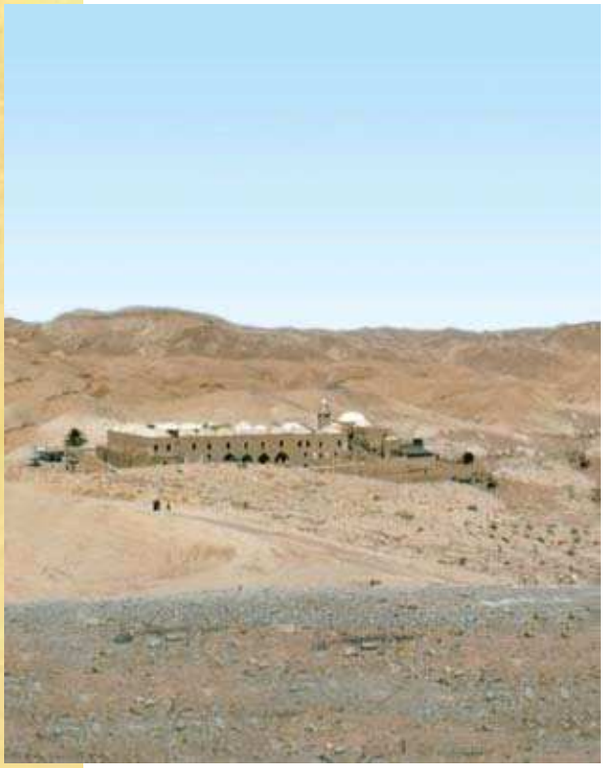

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

إن الطرق الدينية المسيحية في الأراضي المقدسة فريدة. فهي ترتبط ارتباطا مباشرا برواية الإنجيل وبيسوع المسيح الذي أسبغ القداسة على هذه الأرض طوال وجوده فيها. وبالشكل نفسه، فإن الطرق الدينية الإسلامية فريدة أيضا لارتباطها بمعجزتي الإسراء والمعراج الهامتين.

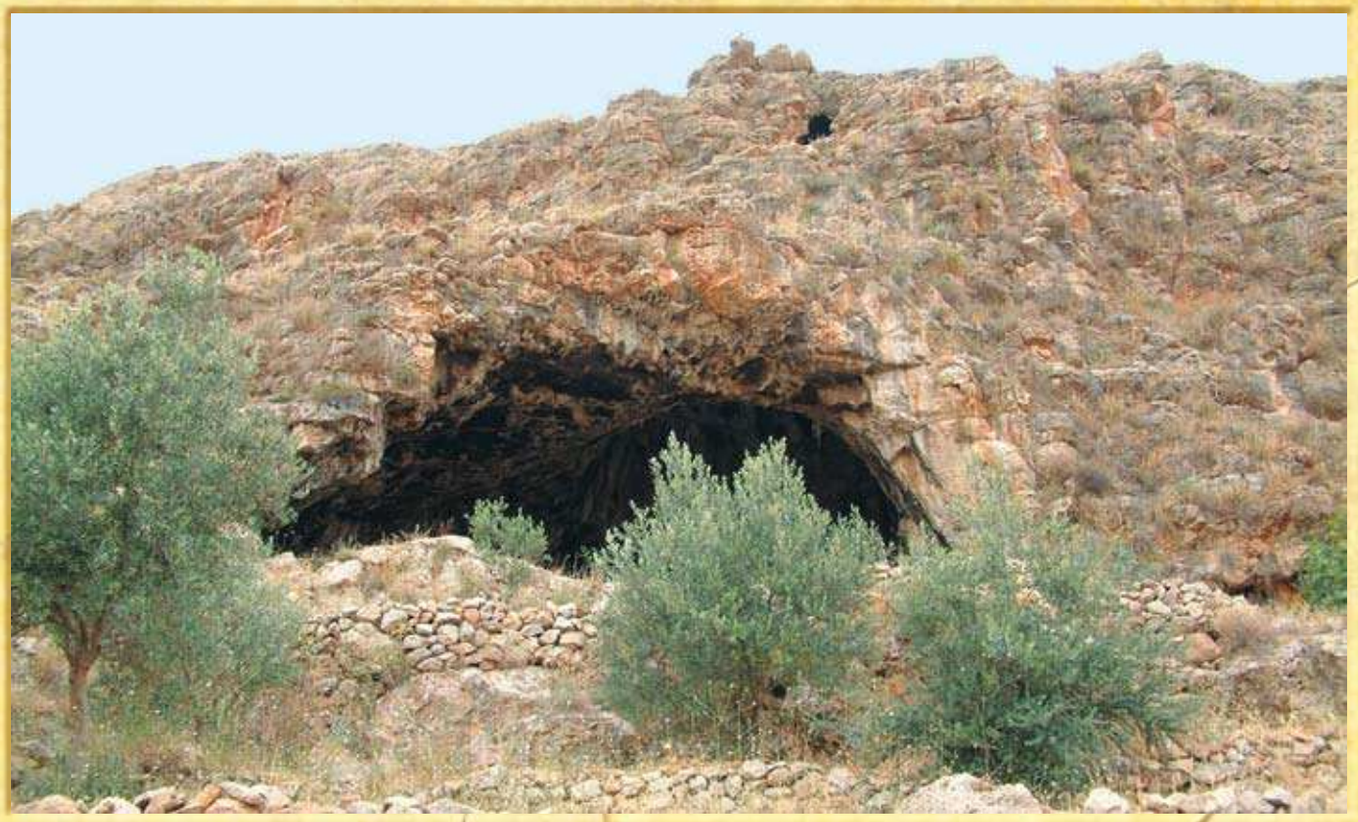

10. وادي النـَطّوف وكهف شُقّبة

الوصف

تكون الكهف نتيجة نشاط كارستي، وقد اكتشفه لعالم العلوم أ. ماللون (A.Mallon) عام 1924. وقامت د. غارود (D.Garrod) بإجراء حفريات فيه، وكشفت الدليل على وجود حضارة ما قبل زراعية، لم تكن معروفة من قبل، تعود للعصر الحجري المتأخّر، نسبت إلى الوادي وسميت بالحضارة النطوفية.

أما الكهف، وهو واحد من أكبر كهوف فلسطين، فيفتح على حجرة رئيسية (قطرها ثمانية عشر مترا) في سقفها مدخنتان وبجانبها ثلاث حجرات. وقد أظهرت الحفريات التاريخ الطبقي للموقع، الذي تحتله حقبتان من حقب ما قبل التاريخ، حقبة لوفالوا ـ موستيريان العليا (وهي الطبقة د)، والحقبة النطوفية العليا (الطبقة ب) مع برهان على استخدامها منذ العصر البرونزي المبكر الأول وحتى وقتنا الحاضر.

الموقع الجغرافي

يقع كهف شقبة على الضفة الشمالية لوادي النطوف شرقي قرية شقبة والتي تقع في الجانب الغربي من تلال القدس، على بعد حوالي عشرين كيلومترا شمالي غربي مدينة رام الله.

وتتشكل البقايا الحجرية من الطبقة لوفالوا. موستيريان العليا من أسلحة وشظايا مسنّنة وأدوات دائرية وفؤوس يدوية ومثاقب وكمّية كبيرة من المكاشط الجانبية.

تشكلت الطبقة النطوفية الرئيسية العليا من تربة سوداء رمادية تضمّ رفات عدد من الجثث البشرية المدفونة فيه يعود معظمها إلى الأطفال، وذلك بالقرب من المنطقة السكنية. أما سياق الأدوات الحجرية التي كانت غارود أول من وجدها في (الطبقة ب) فيتألف من أهلّة وأدوات صوانية دقيقة جدا وشفرات المناجل وصناعات غنية من العظام تتضمن أسلحة وأدوات حادّة وإبرًا. واتصفت جماعة النطوفيين الذين سكنوا شقبة بممارسة نشاطات صيد مجتمعة بطريقة تعتمد نموذج معيشة شبه مستقر. أما معظم حجارة الصوّان فهي حجارة صغيرة جدا استخدمت في الصيد كرؤوس للرماح ورؤوس للحراب. كما وجدت أيضا شفرات مناجل مصنوعة من الصوّان كانت تستخدم في حصاد

الحبوب البرّية والقش. وتدل البقايا النطوفية على طريقة إنتاج تعتمد على الصيد والجمع المكثف للحبوب البرية ومن خلال مجموعة متعاونة لمجموعات ما قبل عصر الزراعة.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

يعدّ كهف شقبة الموقع النموذجي للحضارة النطوفية المعروفة على النطاق العالمي. وهي تمثّل علامة فارقة في تطوّر الحضارة الإنسانية في جنوب غرب آسيا عندما كان الناس يمارسون اقتصاد الصيد والجمع، إلا أنها تطوّرت اليوم على أساس جماعي قبل أن تتحول إلى المرحلة الزراعية التي قامت على تدجين النبات والحيوان ودمجهما في الحياة المستقرة.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(ii)*

يعرض كهف شقبة في الحضارة النطوفية التطوّرات التقنية المهمّة عبر حقبة من الزمن مما برهن بالتالي أنها ذات أهمية أساسية.

المعيار الثقافي *(iii)*

يحمل كهف شقبة شهادة فريدة للتقاليد الحضارية النطوفية قبل بلوغ مرحلة المجتمعات الزراعية.

المعيار الثقافي *(iv)*

يعدّ كهف شقبة مثالا متميّزاً لاستيطان بشري تقليدي مثّل في البدء مرحلة ذات أهمية كبيرة في التاريخ الإنساني.

بيان الأصالة و/أو التكامل

إن كهف شقبة وهو واحد من أكبر كهوف ما قبل التاريخ في فلسطين يقع على الضفة اليمنى لوادي النطوف. ورغم اكتشافه جزئيا إلا أنه ما يزال يحتفظ بقوّته الطبيعية المؤثرة. وما يزال هو ومحيطه يمتلكان قيمة علمية عالية. إلا أن المشهد التاريخي للموقع قد تعرّض مؤخّرا للتشويش وذلك عندما قامت إسرائيل المحتلة بشقّ وبناء طريق التفافية.
فضلا عن ذلك فإن السلطة الوطنية الفلسطينية تعتبر هذا الموقع ذا أولوية عالية للحفاظ عليه وصيانته وتمثيله للقيم العالمية.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

بالطبع هناك العديد من الكهوف التي كانت مسكونة، وكانت الحضارات المجهولة التي تم التعرف عليها من الناحية الأثرية قد سميت بأسماء المواقع التي اكتشفت آثارها وبقاياها فيها. على سبيل المثال هناك ثقافات العصر الحجري الأدنى فـ «الحضارة الأبيفيلية» (Abbevillian) و«الأشولية» (Acheulean) في فرنسا سميت استنادا إلى مواقع «آبفيل» (Abbeville) و«سانت أشول» (St. Acheul). أما ثقافات العصر الحجري الأوسط و«لوفالوا» (Le Vallois) و«موستيريان» (Mousterian)، وهي أيضا فرنسية، فقد سميت استنادا الى مواقع «لوفالوا» و«لوموستيه» (Le Moustier). إضافة إلى ذلك سميت «الحضارة الغسولية» (Ghassulian) في العصر الحجري ـ النحاسي استنادا إلى موقع تليلات الغسول في الأردن.

إن اكتشاف وتوصيف الحضارة النطوفية في كهف شقبة يشكل علامة رئيسية متقدّمة في الفهم المبكر لتاريخ الإنسانية في المنطقة، انبثق منه عمل كبير تم إنجازه في منطقة جنوب غربي آسيا.

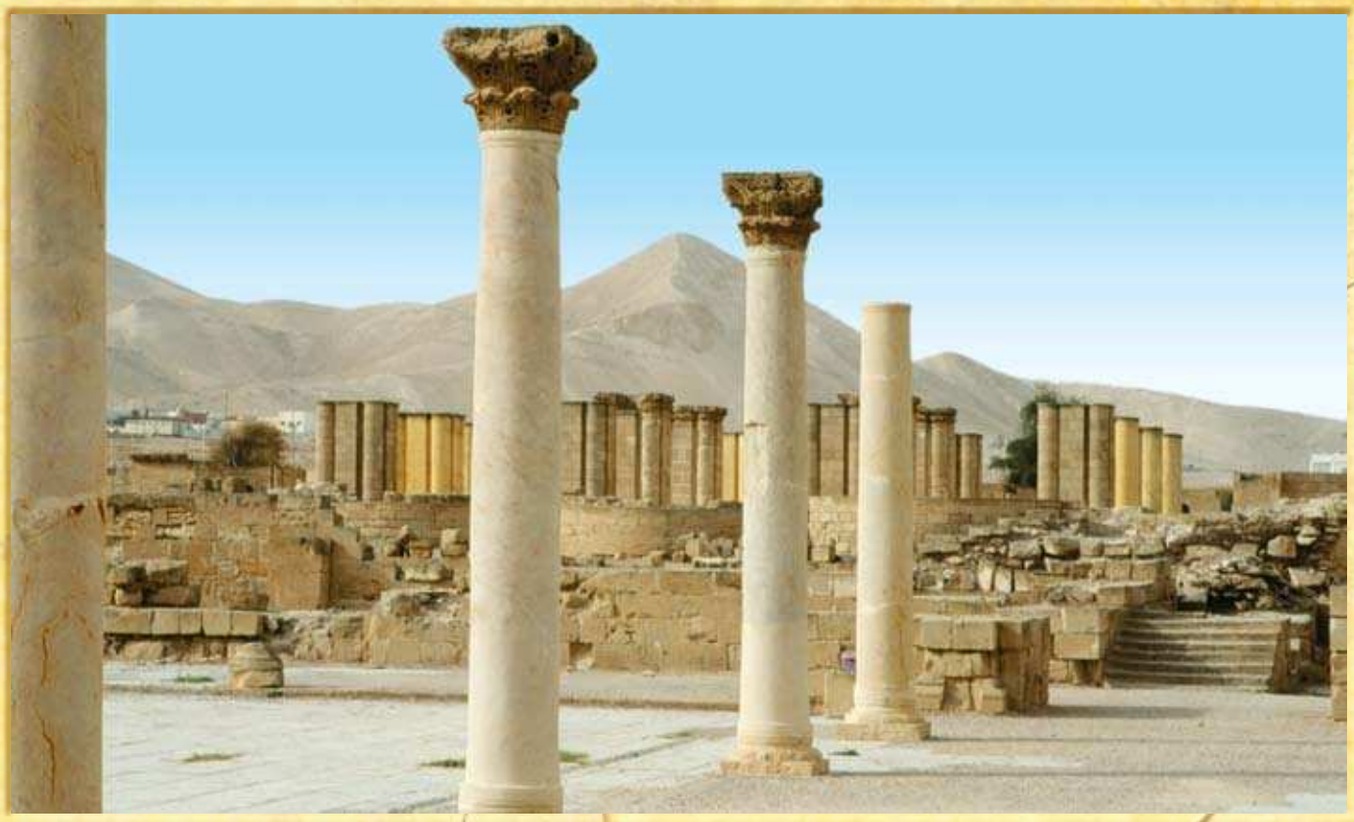

11. القصور الأموية

الوصف

تنتشر القصور الأموية في كافة أرجاء ريف وبادية الشام في ما يمتد اليوم ليشمل كلاً من سورية ولبنان والأردن وفلسطين. ولقد كانت في الأساس قرى ريفية صغيرة تضمّ في العادة حمّاماً ومناطق سكنية وجامعاً ونظاماً للريّ مما يمكن القيام بنشاطات زراعية، كما تضمّ في بعض الأحيان بعض المرافق الأخرى كالخان مثلا.

وباستخدام القصور الأموية الحجر والآجرّ والفسيفساء والجصّ المزخرف والمنقوش فإنها تزاوج بين التأثير البيزنطي والتأثير الساساني في زخرفتها وفي مواد البناء المستخدمة فيها. وأغلب الظن أن تلك القصور لم تكن تستخدم كمسكن دائم بل ربّما استخدمت كمحطات على طريق القوافل أو كمواقع إدارية أمامية. وبتكليف وتفويض من أمراء الخلافة الأموية الذين سيصبحون بدورهم خلفاء، فإنه يحتمل أن تكون هذه الممتلكات نقاط التقاء للمحافظة على الروابط السياسية مع الجماعات القبلية الأخرى.

الموقع الجغرافي

تقع القصور الأموية في جنوب المشرق العربي في منطقة بادية بلاد الشام أو الصحراء السورية.

وقد عاش الخلفاء والأمراء الأمويون في حياتهم العائلية والاجتماعية حياة البداوة في مجمّعات ومنشآت القصور يمارسون هواياتهم المفضّلة كالصيد والبستنة. ولهذا السبب أقاموا وشيّدوا سلسلة من القلاع محميّة بالأسوار المحصّنة القوية تضم كل أسباب الراحة لتؤمن حاجاتهم من الرفاهية. ومن تلك المجمّعات نشير إلى قُصَيْر عَمْرة (الأردن حوالي 715) وقصر الخرانة (الأردن عام 711) وخربة المَفْجَر (الأردن عام 743 ـ 744) وقصر المشتى (750 غير مكتمل). أما المثل الأفضل المعروف في فلسطين فهو قصر هشام الواقع قرب مدينة أريحا.

وقد أظهر الأمويون في هذه القصور موهبة كبيرة في العمارة والزخرفة. أما من حيث التصميم، فقد تم بناء مجمّع قاعات يضمّ قاعات استقبال وحمّامات وأجنحة سكنية للنساء وأخرى للرجال ومساجد وساحات وإسطبلات وحدائق مطوّقة ومسيّجة تعكس كلها حياتهم المترفة فضلا عن قوّتهم السياسية والقبلية. كما تظهر النواحي الإنشائية لتلك القصور استخداما متطوّرا لنظام العُقد والقناطر التي تتضمّن القبّة والأقبية والسراديب كما في قُصير عَمْرة مثلا.

ومن حيث الزخرفة، فقد جمعت هذه القصور الأشكال المعمارية الأشدّ روعة وجمالا والأكثر إتقانا وأناقة ومنها الأرضيات الفسيفسائية (المَفْجَر) والجدران المطلية بالآجرّ والجصّ المزخرف والتي تتألف من أشكال هندسية ورسوم نباتية (قصر المشتى).

ولعلّ أكثرها تأثيرًا الورديّات المسدّسة (المروّسة) والمثمّنات التي ظهرت في خربة المَفجَر وظهرت ثانية في قصر المشتى. وقد أوحت هذه النوافذ الوردية المستديرة التي وجدت في «المشتى» للأوروبيين، من

خلال الصليبيين، ببناء النافذة الوردية القوطية الشهيرة. كما يشكّل كل من خربة المفجر وقصير عمرة حالات فريدة تمثلت في رسم أشكال بشرية وحيوانية في الفن الزخرفي الأموي. وقد تم حتى اليوم اكتشاف ما يزيد عن عشرة قصور في جنوب بلاد الشام.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

فيما تعدّ القصور الأموية المثل الأقدم للعمارة المدنيّة غير الدينيّة في الإسلام، فإنها ولّدت نقاشات مثيرة تتعلق بوظيفتها وتاريخ رعايتها. ويعيق عدم توفّر دليل حسّي كافٍ من العصر الأموي قيام تحليل شامل لتلك المواقع، إلا أن عدد المباني التي ما تزال موجودة ونوعية الدليل الأثري يساعدان كثيرا في دراسة القصور الصحراوية.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(i)*

تُزاوج القصور، باستخدامها الحجر والآجرّ والفسيفساء والجصّ المحفور، ما بين التأثيرات البيزنطية والساسانية في زخارفها والمواد المستخدمة لبنائها، مما يمثّل تحفة من إنتاج العبقرية البشرية المبدعة.

المعيار الثقافي *(iv)*

تشكل هذه القصور نظاما معماريا متكاملا يتضمّن في معظم المواقع تخطيطا خاصا وعناصر معمارية وتزويقا من النوع الأصيل مما يميّزها عن أية أنظمة معمارية أخرى.

بيان الأصالة و/أو التكامل

ما تزال تلك القصور كلها تشكل كشفا كليا للعصر الأموي. ويخضع معظمها لحماية الحكومة وإشرافها في كل بلد من البلدان الموجودة فيها. فضلا عن ذلك، فإن قصراً واحداً من تلك القصور أو اثنين منها على الأقل في تلك البلدان مضمَّن في قوائمها التمهيدية.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

لتلك القصور سمات مشتركة مع «الفيلا الرومانية» (Roman Villa). وقد تأثّرت العمارة والزخرفة في تلك القصور بكل من التقاليد البيزنطية والساسانية. أما المدخل الرئيسي لكل من القصر والحمّام فقد استوحيا من واجهات الإيوان في بلاد فارس والعراق. وهذا جليّ أيضا في العضائد المركّبة وفي استخدام الجصّ المحفور لأول مرة في فلسطين.

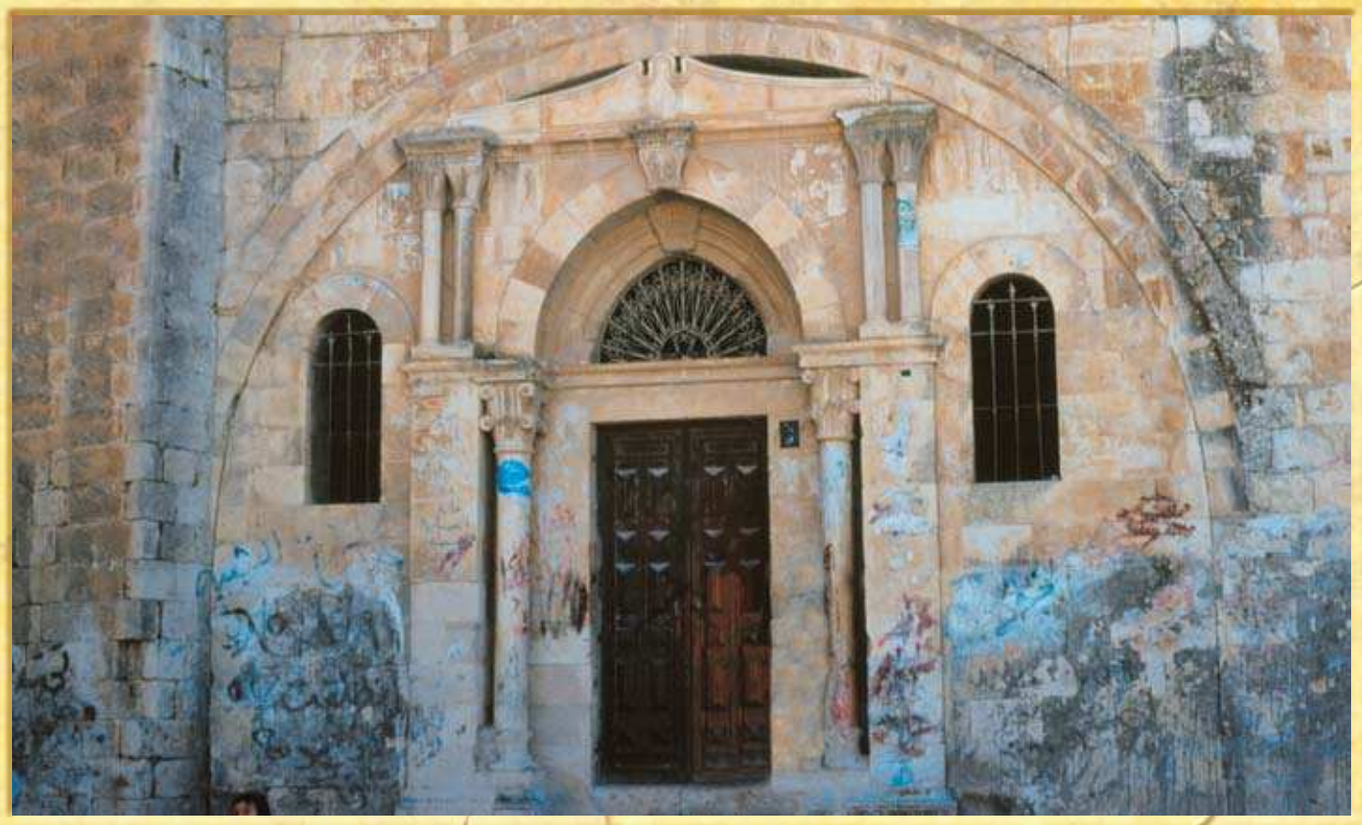

12. مدينة نابلس القديمة ومحيطها

الوصف

يمثل تل بلاطة الذي يعرف بشكيم القديمة الاستيطان المبكّر الأول في منطقة نابلس، وهو يقع عند المدخل الجنوبي لمدينة نابلس الحديثة بين جبل عيبال وجبل جرزيم (راجع رقم 4 أعلاه). وكانت شكيم قد ذكرت في نصوص اللعنات المصرية وفي نقوش خو- سبيك (Khu - Sebek) التي تعود إلى القرن التاسع عشر قبل الميلاد. كما أنها ذكرت في رسائل تل العمارنة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد على أنها مركز كنعاني رئيسي يحكمها لبعاية. كما أن شكيم قد ذكرت عدة مرات في التوراة. وتربط التقاليد التوراتية كلا من إبراهيم ويعقوب ويوسف بهذا الموقع.

الموقع الجغرافي

خطّ العرض: 32° 12′ شمالا
خط الطول: 35° 16′ شرقا

تقع مدينة نابلس على بعد 69 كيلومترا شمال القدس و42 كيلومترا شرق البحر الأبيض المتوسط، في وادٍ متسع يقع بين جبلين هما «جبل عيبال» الذي يعلو 940 مترا عن سطح البحر و«جبل جرزيم» الذي يرتفع 870 مترا عن سطح البحر.

وقد أجريت سلسلة من الحفريات خلال القرن الماضي قامت بها البعثة الألمانية في الفترة ما بين عامي1913 و1934، والبعثة الأميركية المشتركة عام 1965 وما بين عامي1968 و1969.

وكشفت الحفريات التاريخ الاستيطاني في هذا الموقع. وتم اكتشاف بقايا وآثار من العصور الحجرية النحاسية والهلينستية والرومانية. وكانت شكيم قد أنشئت وبنيت في الألفية الرابعة كمستوطنة صغيرة، وأصبح لها وسط حضري خلال العصر البرونزي الثاني والعصر البرونزي المتأخّر.

وقد استمر الاستيطان في المدينة خلال العصر البرونزي المتأخّر والعصر الحديدي. وبعد فترة هجرها فيها أهلها خلال العصر الحديدي، أعيد استيطان المدينة خلال الفترة الهلينستية. وقد دمّرت شكيم السامرية عدة مرات، ثم دمرت وهجرت كليا في أوائل الفترة الرومانية. ثم تحوّلت المدينة إلى موقع نيابوليس الجديد.

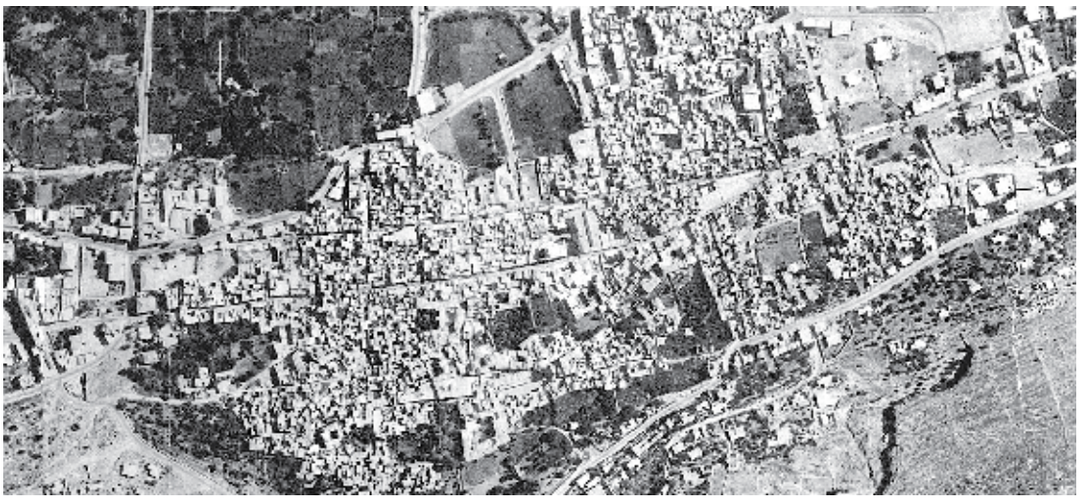

أما نيابوليس، المدينة الجديدة، فقد أسسها الأباطرة الفلافيون في عام 72 للميلاد. وقد بنيت المدينة الرومانية على السفح الشمالي لجبل جرزيم على بعد كيلومترين من تل بلاطة. وظهرت مدينة نيابوليس على خريطة مادبا في القرن السادس للميلاد. واسم نابلس الحديث هو تحريف للاسم الإغريقي نيابوليس. وكانت قد ذكرت على النقود المبكرة التي سكّت في المدينة خلال حكم «دومنيان» (Dominian) وخلال فترة حكم «ماركوس أوريليوس» (Marcus Aurelius). وقد تطوّرت المدينة ونمت لتصبح مركزا رئيسيا خلال القرن الثاني للميلاد، فأقيمت مشاريع إعمارية كبرى تتضمن ميدان سباق الخيل والمسرح ومباني عمومية أخرى. كما أقيم معبد الإله زيوس على جبل جرزيم خلال فترة حكم «أنطونينوس بيوس» (Antoninus Pius). وخلال حكم «فيليب العربي» رفعت مدينة نيابوليس إلى مرتبة مستعمرة رومانية (Colonia Flavia Iulia Sergia Neapolis)

ازدهرت مدينة نيابوليس خلال الفترة البيزنطية وأصبحت كرسيا للأسقف. وفي النصف الأول من القرن السابع للميلاد فتح العرب المدينة، وعرفت منذ القرن العاشر بدمشق الصغيرة. أما مدينة نابلس في القرون الوسطى وفي الفترات الصليبية والمملوكية ـ الأيوبية والعثمانية فقد احتلت موقع فلافيا نيابوليس الرومانية نفسه.

وقد لحقت بالمدينة أضرار كبيرة نتيجة سلسلة من الزلازل التي ضربتها. أما توسّع المدينة خارج أسوارها فحدث في نهاية القرن الثامن عشر للميلاد. وتتألف المدينة القديمة من سبعة أحياء. وتقدّم مثالاً متميّزاً للهندسة المعمارية الحضرية التقليدية

في فلسطين، لكنها عانت كثيرا في السنوات الأخيرة نتيجة الهجمات الإسرائيلية العسكرية عليها واجتياحها وما ألحقته بها من دمار.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(ii)*

تظهر مدينة نابلس القديمة تبادلا مهماً للقيم الإنسانية عبر العصور والأزمنة، إذ تعاقبت عليها حضارات عديدة ومختلفة. وقد أوجدت الحضارات المتتالية الكنعانية والرومانية والعثمانية تطوّرا خاصا لتكوين معماري حضري.

المعيار الثقافي *(iv)*

المدينة القديمة هي نوع من مجموعة المباني والنسيج الحضري الذي يمثل المدينة الرومانية التي ما تزال مرئية جزئيا.

بيان الأصالة و/أو التكامل

تقدّم مدينة نابلس القديمة صورة للمدينة القديمة التي ما تزال حيّة، وتعمل معظم عناصرها بشكل جيد. وهذا يعطي المدينة قابلية للعيش والاستمرار والمحافظة على شخصيتها رغم التغييرات العديدة التي طرأت على نسيجها الحضري. إضافة إلى أن عددا كبيرا من نشاطاتها الاقتصادية ما يزال يجري داخل المدينة القديمة.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

يمكن مقارنة مدينة نابلس القديمة بمدينة دمشق القديمة في سوريا. والبعض يسميها دمشق الصغيرة نظرا لأوجه الشبه المتعددة القائمة بين المدينتين في عناصرهما وتركيبتهما.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

كانت نابلس كمدينة كنعانية، مهمة في فلسطين القديمة. وقد حافظت منذ ذلك الوقت على موقع إستراتيجي وخلاّب منذ ما يزيد عن التسعة آلاف عام. وذكرت في التوراة باسم شكيم. وأتاحت الحفريات التي جرت خلال الحرب العالمية الأولى إمكانية التعرف على العديد من الحقائق التي تتعلق بتاريخ المدينة.

وتنبع الأهمية الخاصة لمدينة نابلس القديمة من أنها مدينة تاريخية تتألف من مبان ذات خصوصية شيّدت على الطراز المعماري التقليدي، وباستخدام أساليب البناء التي لم تعد تستخدم اليوم، إلى جانب نموذج حضري متفرّد ما زال محفوظا بصورة جيّدة. أما شبكة الطرقات المنتظمة التي يعود تاريخها إلى زمن الرومان، فما تزال بارزة في مخطط المدينة. وقد أظهرت الحفريات في بعض الأماكن أجزاء من المباني الرومانية، ما تزال بادية للعيان في بعض تلك الأماكن.

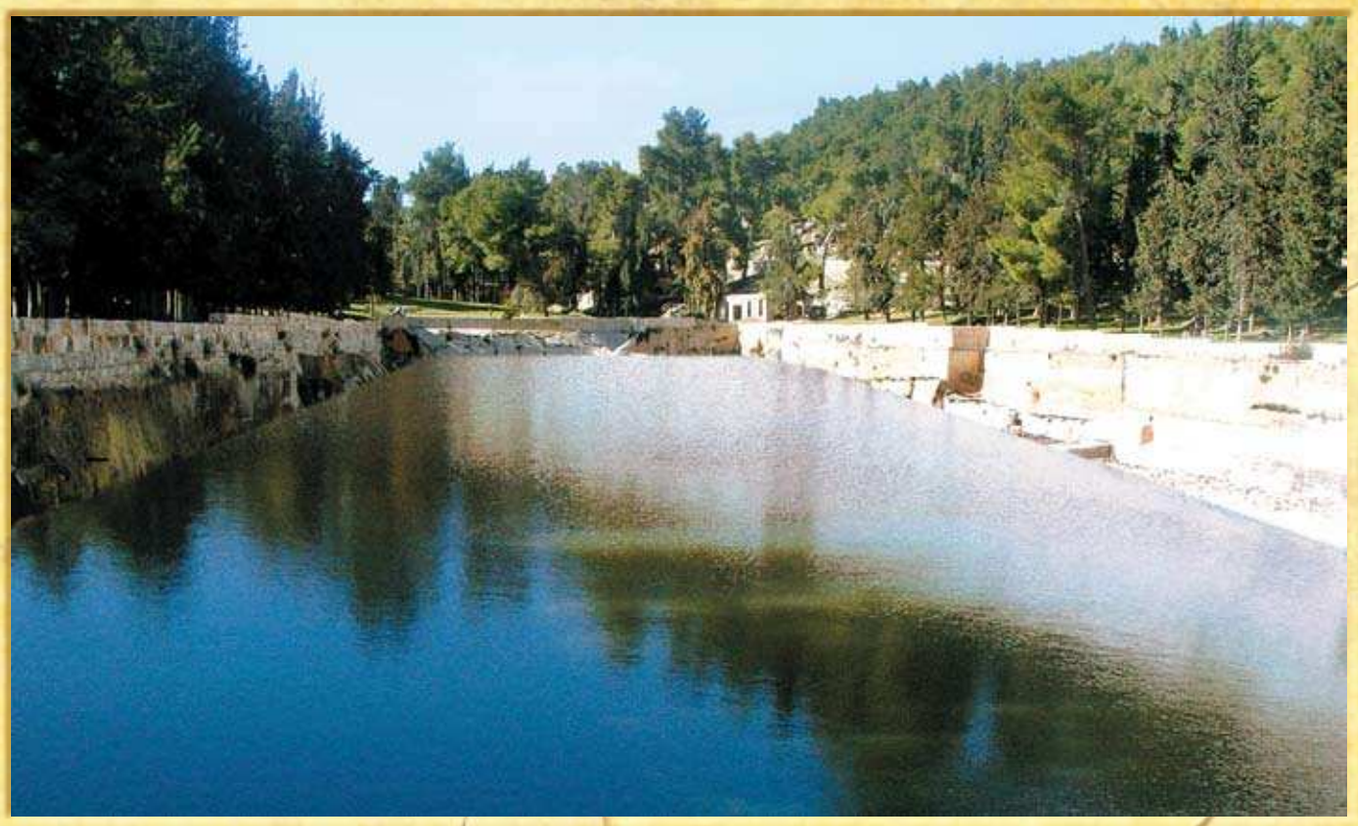

13. قناة السبيل ـ الأنظمة المائية للقدس

الوصف

تعمل الأنظمة المائية في القدس على إيصال المياه من كل من وادي العرّوب وعين البالوع ووادي أرطاس إلى القدس. وتوجد هذه المنابع جنوبي القدس وتتألف من تجمّعات رئيسية ثلاثة: هي وادي العرّوب الذي يرتفع 810 أمتار عن سطح البحر، ووادي البيار الذي يرتفع بدوره 870 مترا عن سطح البحر وبرك سليمان التي ترتفع 800 متر عن سطح البحر. أما قناة العرّوب فتجري بين عين (كويزيبا) وتلال الخليل إلى برك سليمان أي لمسافة تبلغ حوالي أربعين كيلومترا. وتجمع القناة مياه ينابيع وادي العرّوب التي تتجمّع وتخزّن في بركة العرّوب (بركة الشط) التي تبلغ سعتها حوالي عشرين ألف متر مكعب. وجزء من هذه البركة مبنيّ والجزء الآخر منحوت في الصخر. ويمكن مشاهدة مرحلتين رئيسيتين من

مراحل البناء بمحاذاة قناة العروّب، تعود المرحلة الأولى إلى العصر الروماني بينما تعود المرحلة الثانية إلى الفترة المملوكية. ويبلغ طول قناة وادي البيار حوالي 7,4 كيلومترات. وقد تم نحت القناة بأكملها في الصخر لتكون بمثابة مصدر مائي. ويوجد أعلى برك سليمان نبعان، هما عين صالح وعين البرك. وتتضمّن القناة قنوات محفورة في الصخر وغرفاً مقنطرة على شكل صهاريج وقنوات تحت الأرض توصل المياه إلى البرك وإلى القناة السفلى. وتعمل القناة المائية السفلى على إيصال المياه من برك سليمان ومن الينابيع المحيطة بها إلى القدس.

وقد تم تتبع مسار القناة السفلى التي تصل المياه من بركة سليمان التحتا عبر مدينة بيت لحم فتشق وادي جيحون وتسير بمحاذاة السفح الغربي لوادي الثوري حتى تصل إلى الحرم الشريف في القدس. كما تسير القناة عبر مناطق بيت لحم التليّة ثم تلتف بعد ذلك بمحاذاة سفوح التلال حتى تدخل في نفق قريب من قرية صور باهر التي تقع جنوبي القدس. كما أنها تسير بمحاذاة الجبال والسفوح الجانبية لتلة القدس حتى تصل إلى مناطق الحرم حيث أقيمت الصهاريج والسبُل لذلك الهدف. أما الثمانية والستون كيلومترا التي تتكوّن منها قناة السبيل، فهي واحد وعشرون كيلومترا من برك سليمان إلى القدس، وسبعة وأربعون كيلومترا ونصف من وادي العرّوب إلى برك سليمان.

الموقع الجغرافي

بنيت شبكة من قنوات الأنظمة المائية ما بين تلال الخليل والقدس للحفاظ على انتظام تزوّد مدينتي القدس وبيت لحم بالماء. فتم إنشاء قناتين للنظام المائي لتجلبا الماء من برك سليمان إلى القدس، هما القناة المائية الدنيا من عين عطن إلى القدس، والقناة المائية العليا التي ترتفع حوالي ثلاثين مترا. وتوجد قناتان أخريان تحملان الماء إلى برك سليمان من وادي العرّوب ووادي البيار.

تعرف القناة المائية الموجودة في وادي عرّوب بـ «قناة السبيل». وعند تتبع مسارها يظهر أنها تحمل الماء من بركة سليمان التحتا عبر بيت لحم وتشقّ وادي جيحون وتسير بمحاذاة السفح الغربي لـ «وادي الثوري» (Tyropoeon) حتى تصل الحرم الشريف في القدس. وتمرّ القناة المائية عبر المناطق التلّية في بيت لحم ثم تلتف بمحاذاة جنبات التلال حتى تدخل نفقاً قريباً من قرية صور باهر جنوبي مدينة القدس. وتجري على طول سفوح الجبال وبمحاذاة السفوح الجنوبية للقدس حتى تصل الى منطقة الحرم الشريف حيث أقيمت الصهاريج والسبل لهذا الغرض. ويبلغ طول قناة السبيل المائية هذه حوالي 68 كيلومترا.

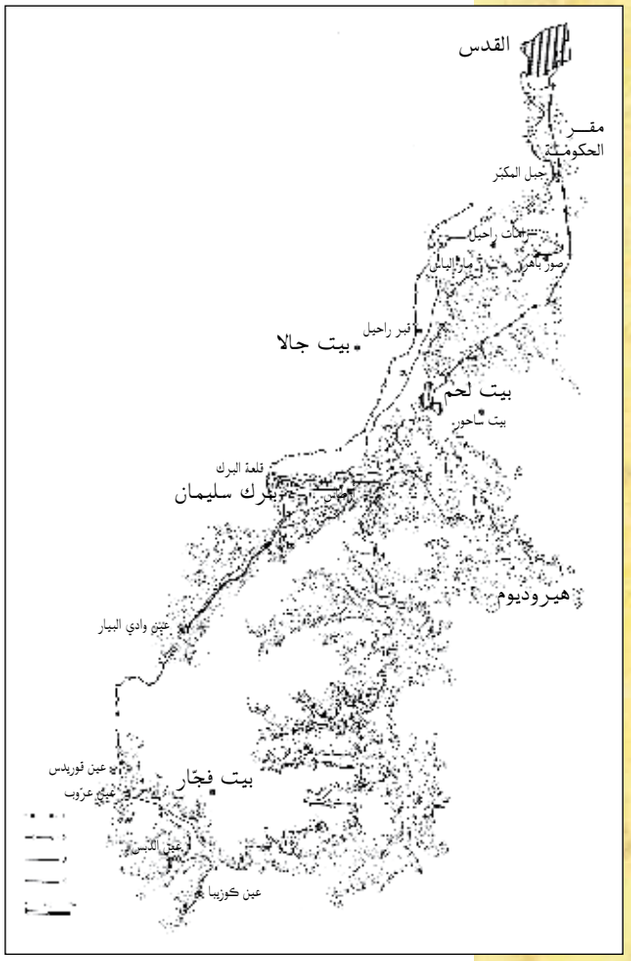

وفي العصر العثماني وضع أنبوب مصنوع من السيراميك داخل القناة المغلفة بالملاط مؤلف من عدة أجزاء مركّبة بعضها بالبعض الآخر، لكن ثبتت عدم فعاليته، فتم استبداله في عهد الانتداب البريطاني بأنابيب معدنية في الجزء الممتد بين مدينة بيت لحم والحرم الشريف. وفي الوقت الراهن ما يزال يحتفظ بمقاطع طويلة من القناة المائية كشاهد على عظمة هذا المشروع المائي القديم في فلسطين.

تنبع القناة المائية العليا من برك سليمان وتجري الى القدس بمحاذاة خط يقابل الخط المائي الفاصل الذي يسير بمحاذاة طريق بيت لحم ـ القدس. والقناة إما محفورة في الصخر أو مبنية من الحجارة والملاص الموجودة في الطبيعة، ويمرّ جزء منها عبر أنبوب ضخم مصنوع من قطع حجرية مركّبة بعضها بالبعض الآخر.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

تعدّ قناة السبيل أطول قناة مائية في فلسطين، وقد تم استخدامها طوال عدة قرون. وهي تمتلك وظيفة فريدة في التقاليد الثقافية لسكان مدينتي القدس وبيت لحم. كما أنها لعبت دورا مهما في الاستقرار التقليدي للبشر ولاستخدام الأرض خصوصا في وادي أرطاس.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(iv)*

إن النظام المائي بأكمله مثال متميّز للإبداع المعماري والتقني الذي يمثل مرحلة مهمة في تاريخ البشرية إذ يقدم مثالاً للقدرة على وضع التصوّر العملي والهندسي التطبيقي لتجهيزات وتمديدات مائية قادرة على تزويد التجمعات الحضرية بالمياه وتلبية احتياجاتهم الدينية الخاصة.

المعيار الثقافي *(v)*

كانت قناة السبيل مثالاً متميزاً لمشروع هندسي مائي قديم.

بيان الأصالة و /أو التكامل

ما تزال برك سليمان وبركة العرّوب ومسار القناة المائية كلها تحتفظ بأصالتها، وما زالت أجزاء كبيرة من القناة المائية مصانة ومحفوظة.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

تمتلك كل من سوريا والأردن قنوات مائية طويلة كانت تستخدم أيضا زمن الرومان والأزمنة التالية لإيصال الماء. إن بون دو غار (Pont du Gard) في فرنسا وهو موقع تراثي عالمي، هو قناة مائية بارزة وضخمة تسير عبر واد، وتشكل جزءا من نظام مائي يغذي مدينة نيم (Nimes) الرومانية. وفي منطقتنا يمكن مقارنته بمدينة قيسارية.

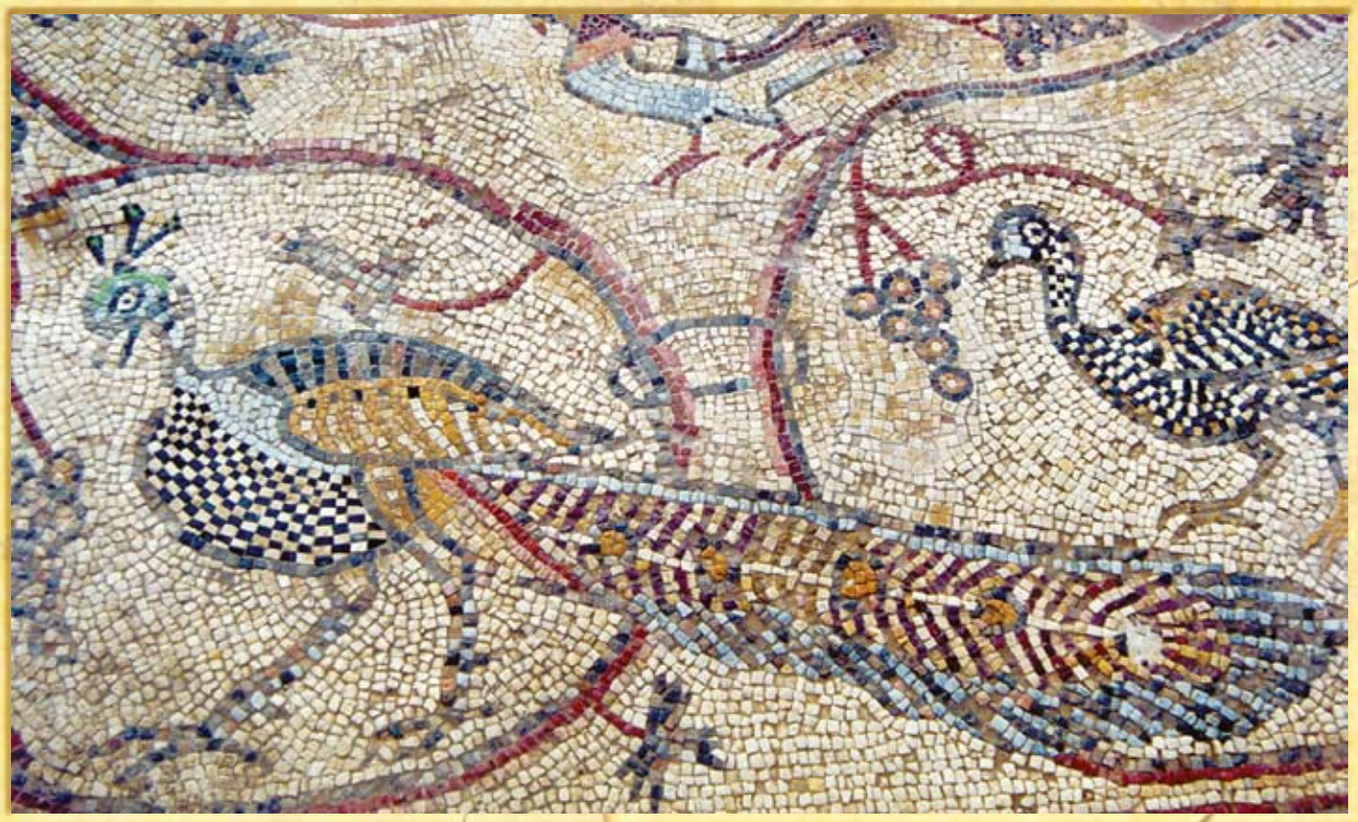

14. تل أم عامر

الوصف

أسست المستوطنة الأولى في الموقع أثناء العصر الروماني في وادي غزة قرب شاطئ البحر. وهي تظهر في خريطة مادبا باسم «تاباثا» (Tabatha) في الفترة الممتدة من العصر البيزنطي حتى العصر الإسلامي المبكّر (400 ـ 670م). ويتضمن الموقع آثار دير القديس هيلاريون (المولود عام 291 للميلاد)، ويتألف من كنيستين، وموقع مدافن، وقاعة للمعمودية، ومقبرة للعامة، وقاعة للاستقبال، وغرف للطعام. وقد تمّ تزويد الدير بمرافق أساسية جيدة تتضمّن صهاريج للمياه وأفراناً طينية وقنوات للتصريف. كما رصفت الأرضيات جزئيا بحجر الجير ورقائق الرخام والفسيفساء الملوّن، المزخرفة بمشاهد النباتات والحيوانات. وتوجد لوحة

الموقع الجغرافي

خطّ العرض: 34° 22′ 7.5′ شمالا
خط الطـــول: 31° 27′ 15′ شرقا

يقع موقع تل أم عامر (خربة أم التوت) في قرية النُّصيْرات على الساحل، شرقي الصخور الواقعة على الشاطئ، وعلى الضفة الجنوبية لوادي غزة، على بعد 8.5 كيلومترات جنوبي مدينة غزة و3.5 كيلومترات جنوبي تل العَجّول.

فسيفسائية ضخمة يرجع تاريخها إلى القرن الخامس ربما كانت في أرضية إحدى الكنائس. وتزيّن الأرضيات أيضا مخطوطات إغريقية مزخرفة برسوم دائرية. فضلا عن ذلك، فإن الدير مجهّز أيضا بحمّامات تتألف من قاعات باردة وفاترة وساخنة. ويؤكد اتساع تلك القاعات أن الحمّامات كان يمكن لها أن تفي باحتياجات الحجّاج والتجّار الذين كانوا يمرون عبر الأراضي المقدّسة في طريقهم من مصر إلى الهلال الخصيب عبر الطريق البحرية الرئيسية (Via Maris).
وقد كانت أم عامر (Tabatha) مكان ولادة القديس هيلاريون الذي تلقّى تعليما ممتازًا في

مدينة الإسكندرية، وذهب بعدها إلى أنطونيوس في الصحراء ليتابع تعليمه. وقد شيّد الدير الذي يحمل اسمه في القرن الثالث، وهو يعدّ مؤسس الحياة الرهبانية في فلسطين. وتم تدمير الدير في عام 614 للميلاد.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

يعدّ دير القديس هيلاريون من المواقع النادرة من حيث عناصره المعمارية، كما أنه يحمل شهادة تاريخية ودينية وثقافية استثنائية. وقد كان الدير محطة مهمة على ملتقى الطرق بين كل من مصر وفلسطين وسوريا وبلاد ما بين النهرين.

يرتبط الموقع بشكل ملموس مع ظاهرة ازدهار مراكز التعبّد الرهبانية في الصحراء في فلسطين خلال الفترة البيزنطية. ولربما كان دير القديس هيلاريون مركزا للعمل التبشيري في منطقة غزة. ولئن بدا كأنه معزول في الصحراء، فإنه فعلياً في وسط الحركة التجارية عند تقاطع طرق المواصلات.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(ii)*

يعدّ دير القديس هيلاريون مثالا على التبادل المهم للقيم الإنسانية عبر فترة مهمة من الزمن ترتبط ببروز الديانة المسيحية وانتشارها في غزة بشكل عام. وقد أصبح الدير نفسه مركزا لديانة عالمية من حيث كونه محطة على طريق التجارة.

المعيار الثقافي *(iii)*

تعدّ آثار دير القديس هيلاريون واحدة من أقدم أديرة فلسطين، وبالتالي فإن الموقع يقدّم شهادة استثنائية فريدة للمسيحية في مدينة غزة.

المعيار الثقافي *(vi)*

يرتبط الموقع مباشرة بقصّة مهمة تتعلق بأصول المسيحية في فلسطين وبلوحة فسيفسائية فنية ذات قيمة عالمية متميّزة.

بيان الأصالة و/أو التكامل

في ظل التشريع الوطني الفلسطيني الخاص بالتراث الثقافي، وحسب ما هو محدد في السجل الوطني، صُنّف الموقع في رأس أولويات عمليات الصيانة والحفظ. فدائرة الآثار والتراث الثقافي الفلسطينية تخطط بالتعاون مع المؤسسات المحلية والدولية لحماية هذا الموقع المهم وتعزيزه وتطويره.

المقارنة مع خصائص أخرى مشابهة

ازدهرت الأديرة الصحراوية في الشرق الأوسط خلال الفترة البيزنطية كما أظهرت اللقى في النقب الأوسط، وموقع للحجّاج المسيحيين من أهل المنطقة يعود تاريخه إلى القرن السادس للميلاد في وادي الأردن وفي البرّية (برّية القدس)، غير أن لتل أم عامر حكايته المهمّة والفريدة التي يصعب معها مقارنته بأي مثال آخر.

15. قرى الكراسي

الوصف

تمثّل قرى الكراسي أفقاً معمارياً متجانساً يقتصر وجوده على المرتفعات الوسطى في فلسطين. وقد تمّ في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تقسيم تلك المرتفعات إلى أربع وعشرين مقاطعة إدارية (مَشْيَخة)، يحكمها شيوخ ينتمون إلى العائلات الثرية أو طبقة النبلاء. وقد سميت تلك القرى التي سكن فيها الشيوخ وعشائرهم بـ«قرى الكراسي».

تعكس قرى الكراسي الدور الاجتماعي والسياسي الذي كانت تلعبه القيادة السياسية المحلية للمشايخ في ذلك العهد؛ وكان الطراز المعماري لمراكز المقاطعات التابعة للقادة المحليين ملفتاً للنظر، ومتميّزا من حيث اتساعه وتنظيم فضائه. وكان إقرار النظام الإقطاعي في

الموقع الجغرافي

المرتفعات الوسطى

خلال الفترة المتأخّرة من الحكم العثماني (1517 - 1917) تم تقسيم المرتفعات الوسطى في فلسطين إلى ثلاث مقاطعات رئيسية هي مقاطعات نابلس والقدس والخليل. وقد كانت هذه المقاطعات الثلاث المراكز الأساسية لما سمّي بقرى الكراسي.

من الناحية التاريخية كان هناك 24 قرية من قرى الكراسي في المرتفعات الوسطى في فلسطين. وأفضل ما بقي محافظا عليه منها في مرتفعات نابلس والقدس والخليل هي: صانور، عرّابة، كور، بيت وزن، برقة، دير إستيا، جمّاعين، سبسطية، أبو غوش، راس كركر، دير غسانة، نعلين، عبوين ودورا.

المرتفعات الوسطى يتمّ بأسلوب مختلف تبنّته الحكومة العثمانية مع انحسار قوتها السياسية المركزية وبروز سلطة ولاة المدينة والقيادات المحلية. وقد لعبت العائلات الكبيرة الساعية للحصول على سلطة أكبر دوراً حيوياً في ذلك النظام.

أما الشيخ الذي يتمتّع بوضع اجتماعي وسياسي متميّز، فقد كان بالفعل هو الذي يجمع الضرائب من كل القرى الواقعة ضمن أراضي مشيخته نيابة عن الحكومة العثمانية. ونتيجة لذلك اكتسب المشايخ سلطة كبيرة وقوة عظيمة انعكست في أسلوب حياتهم ومعيشتهم. فضلا عن ذلك، عمل المشايخ على تمتين العلاقات فيما بينهم، وعقدوا أحيانا كثيرة أحلافاً مع الزعماء والوجهاء الحضريين. وكان لذلك أيضاً أثره على

أسلوب معيشتهم وعلى قصورهم، التي كانت أشبه بالمنازل الحضرية منها بالمنازل الريفية من حيث طابعها المعماري، شديد الاختلاف عن المنازل والمساكن القروية.

وقد أثّرت العوامل المذكورة في تكوين قصور المشايخ ومساكنهم، وفي استخداماتها وتقسيماتها الوظيفية؛ فظهرت سمات معمارية بارزة هي: طابع معماري دفاعي، موقعها على قمم الجبال محاطة ببيوت الفلاحين الصغيرة، وأسوار عالية محصّنة، ومداخل رئيسية نُصبية ضخمة، وأبواب خشبية مزخرفة منقوشة، وأفنية وساحات مفتوحة، ومداخل مائلة منحنية توفّر أكبر قدر من الخصوصية للنساء من أفراد عائلة الشيخ مختلفة عما هو متوفر للنساء الريفيات.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

تعدّ قرى الكراسي فريدة من نوعها نظراً للظروف التاريخية التي نشأت فيها وللآثار المعمارية الباقية منها، والتأثير الذي خلّفته في الحياة الاجتماعية والثقافية الفلسطينية. وهي تعكس بوضوح مثالاً بارزاً للاستيطان البشري خلال أواخر العهد العثماني.

ويمثّل النظام شبه الإقطاعي في المرتفعات الوسطى في فلسطين ظاهرة امتازت بها تلك المنطقة بالذات، وهي سيطرة القادة الإقطاعيين الريفيين بدلاً من ممثلي الحكومة كالولاة والوجهاء الحضريين الأغنياء أو وجهاء المدينة. إن تلك السلطة والامتيازات التي اكتسبها القادة الريفيون انعكس صداها في الأسلوب المتميّز الذي اتسم به التراث الغني والقيّم الذي ما يزال حتى اليوم يقف شاهداً حيّاً على ما كان لهم من قوّة وهيبة.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(iii)*

تمثّل قرى الكراسي، من حيث هي مراكز إدارية للإقطاعيين، شاهداً إستثنائيا على قوة القادة والزعماء المحليين وسلطتهم في المرتفعات الوسطى في فلسطين خلال العهد العثماني المتأخّر، وقد خلّفت وراءها آثاراً بارزة لمحيط معماري واجتماعي وثقافي.

المعيار الثقافي *(iv)*

كان للدور الاجتماعي والثقافي الذي لعبه الشيوخ الإقطاعيون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، انعكاس على التخطيط المعماري والريفي في القرى فتم تبنّي أسلوب مختلف ليلبّي احتياجاتهم. وقد شكل هذا النمط المعماري مثالاً استثنائياً للاندماج والتكامل المتجانس للعمارة الحضرية داخل المناطق الريفية، وهو نتاج هجين بين المعمار الريفي والمعمار الحضري.

بيان الأصالة و/أو التكامل

ينظر إلى قرى الكراسي على أنها فئة هامة من المواقع الأثرية في فلسطين. وبالتالي يتمّ حاليا تنفيذ خطة صيانة وإدارة لبعض القصور بهدف حمايتها حسب القانون الجديد الذي وضع لحماية المواقع الأثرية ومواقع التراث الثقافي في فلسطين.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

اتّسع نطاق الحكم العثماني في «سورية الكبرى» في القرن التاسع عشر مما دفع إلى تقسيم المناطق إلى أقاليم إدارية. ويشترك كل من لبنان والأردن وسورية في أمثلة مشابهة من هذا التوسع. إلا أن القادة المحليين الذين كانوا في مواقع المسؤولية اختلفوا من إقليم إلى آخر، كما كانوا في تلك البلدان يتمركزون في قلب المدينة. وبالتالي، فإن رموز القوة في تلك الفترة التاريخية اختلفت من مكان إلى آخر، وقرى الكراسي الفلسطينية هي نموذج مختلف ومتميّز في المنطقة.

16. سِبَسْطية

الوصف

كانت سبسطية التي تطابق السامرة القديمة، عاصمة المملكة الشمالية خلال العصر الحديدي الثاني في فلسطين، كما كانت مركزا حضرياً رئيسياً خلال العصر الهلينستي والعصر الروماني. وقد أجريت سلسلة حفريات في الموقع ما بين عامي 1908 و1910 قامت بها جامعة هارفارد الأميركية تحت إشراف كل من «ج.أ.ريزنر» (G.A. Reisner) و«س.إس.فيشر» (C.S. Fisher)، وخلال الفترة ما بين عامي 1931 و1935 في حملة مشتركة تحت إشراف ج. «كراوفوت» (J. Crowfoot). كما أجرت دائرة الآثار الأردنية حفريات صغيرة في عام 1967.

وحسب الرواية التوراتية، فإنّ «عُمْري» اشترى الهضبة من رجل يسمى «شيمر» وجعلها عاصمة له. وقد وقعت السامرة في أسر الأشوريين في عام 722 قبل الميلاد خلال حكم

سرجون الثاني. وأصبحت المدينة بعد فتحها وإخضاعها مركزًا لمقاطعة السامرة الأشورية.

وقد كشفت الحفريات جزءًا من المدينة على الأكروبوليس محاطا بسورين. كما تم اكتشاف عدة مبانٍ داخل المساحة المسوّرة تتألّف من مبنى ضخم فيه غرف مربّعة وفناء مركزي. ويحتمل أن يكون هذا المبنى جزءاً من الحيّ الملكي. أما أحد الاكتشافات الرئيسية في هذا المبنى فهو مجموعة التحف العاجيّة التي وجدت في إحدى الغرف. وظلت السامرة عاصمة إقليمية في فلسطين الوسطى في ظل الحكم الفارسي. وفي عام 332 قبل الميلاد استولى الإسكندر الكبير على السامرة. وأضيفت تحصينات ضخمة حول الأكروبوليس من بينها برج دائري. ودمّرت المدينة تدميرًا تاما على أيدي يوحنا هيركانوس في عام 107 ق.م.

وبعد «بومبي» (Pompey) في عام 63 قبل الميلاد أصبحت المدينة جزءاً من مقاطعة سوريا. وقد سلّمها أغسطس لهيرودس الذي سمّاها سبسطية (كلمة سبسطس باللغة الإغريقية هي أغسطس) تكريما للإمبراطور. وقام هيرودس بتنفيذ برنامج إعماري ضخم ضمّ «الباسيليقا» (وهو مبنى مستطيل في أحد طرفيه جزء ناتئ نصف دائري)، والساحة العامة لمنتدى المناظرة (forum) ومدرّج الألعاب الرياضية والقناة المائية. وفي عام 200 بعد الميلاد منحها سبتيموس سفيروس وضعاً مماثلا لمرتبة مستعمرة (كولونيا). وقد شيّد سفيروس «باسيليقا» ضخمة وسوقا هي عبارة عن

الموقع الجغرافي

32° 17′ شمالاً 35° 11′ شرقاً

يقع موقع سبسطية ـ السامرة على بعد حوالي عشرة كيلومترات شمال غرب نابلس، ويحتل هضبة ترتفع حوالي 439 مترا عن سطح البحر. وهو يقع على نقطة إستراتيجية عند التقاء طريقين تاريخيتين رئيسيتين هما طريق نابلس الشمالية المؤدية إلى جنين والطريق الغربية من وادي الأردن إلى الساحل، ويشرف على المنطقة الزراعية الخصبة المحيطة به.

شارع ذي أعمدة يمتدّ بين البوّابتين الغربية والشرقية ويتألف من 600 عمود. كما اكتشف مسرح يرجع إلى أوائل القرن الثالث على المنحدر الشمالي للأكروبوليس.

كانت سبسطية في العصر البيزنطي موقع الكرسي الأسقفي. وترتبط المدينة بيوحنّا المعمدان الذي يوجد قبره فيها حسب التقاليد الشعبية المسيحية والإسلامية. وقد شيّدت كنيسة بيزنطية على المنحدر الجنوبي للمدينة، كما بنيت كنيسة صليبية في وسط المدينة الحالية. وتقع مدينة سبسطية المملوكية والعثمانية والحالية، والتي ما تزال تحتفظ باسمها القديم حتى اليوم، في الجزء الشرقي من المدينة الرومانية، مشكلة عنصرا قويا من عناصر التواصل الثقافي.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

كانت السامرة (سبسطية) عاصمة المملكة الشمالية خلال العصر الحديدي الثاني، وظلت مركزا إداريا مهما في المنطقة. وحسب التقاليد الدينية المسيحية والإسلامية في المنطقة، فإن قبر يوحنا المعمدان موجود في سبسطية. وقد تم بناء كنائس ومسجد فيها، مكرّسة ليوحنا المعمدان، أو النبي يحيى في الدين الإسلامي، لإحياء تلك التقاليد الدينية التي ما تزال قائمة ومستمرة.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(ii)*

تظهر المدينة تبادلا مهما للقيم الإنسانية تتمثل في تميّز مشاهدها الطبيعية (المتصفة بالمدرجات المزروعة أساساً بشجر الزيتون والمشمش والتين).

المعيار الثقافي *(v)*

والمدينة مثال للمستوطنة البشرية التقليدية التي تمثّل ثقافات متعدّدة من العصر الحديدي إلى العصور الفارسية والهلينستية والرومانية والبيزنطية والإسلامية وحتى يومنا الحاضر، ضمن منطقة ثقافية أنتجت مزيجا من السياقات الأثرية والثقافية المختلفة.

بيان الأصالة و/أو التكامل

إن الموقع، إلى حدّ كبير، في حالة طبيعية، وهو جزء من أراضٍ خصّصت للعمل في الزراعة والسكن. ولا تبرز منه سوى مناطق صغيرة فقط وهي ليست معروضة بشكل جيد. فقد تركت الحفريات على حالها كما وجدت لتظهر بقايا وآثارًا مثيرة لكنها غير مفهومة أو جليّة إلى حد كبير. لكن الآثار الموجودة في أعلى الهضبة تحتاج إلى عناية وصيانة، كما أن المنطقة خطرة بالنسبة إلى الزائرين. فالموقع غير مؤهّل ويقع حاليا تحت السيطرة الإسرائيلية. إلا أنه رغم ذلك يستقطب عدداً كبيراً من السياح نظراً لأهميته التاريخية.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

إن للموقع، خصوصا المدينة الرومانية، سمات مشتركة بشكل عام وبشكل محدد معا، مع كل من مواقع كاكاريا (Caccaria) ونابلس، وجرش في الأردن، وصور أو بعلبك في لبنان وقيسارية في فلسطين.

17. الأنثيدون ـ ميناء غزة القديم

الوصف

الأنثيدون هو الميناء البحري الأول المعروف في غزّة والمذكور في الأدبيات الإسلامية تحت اسم «تيدا» (Tida) ويبدو أنه مختصر اسم «الأنثيدون» أو «بلاخية». وقد كانت المدينة مأهولة بالسكان في الفترة ما بين عام 800 قبل الميلاد وعام 1100 بعد الميلاد وشهدت تعاقب سلسلة من الحضارات المختلفة هي الأشورية الحديثة والبابلية والفارسية والإغريقية والرومانية والبيزنطية وأوائل فترة الحكم الإسلامي (الأموي والعباسي والطولوني والفاطمي).

وعلى بعد كيلومتر واحد من ميناء الأنثيدون البحري يقع ميناء مايوماس القديم (Maiumas)، الذي عرف فيما بعد بأنه ميناء غزة، وكان هو أيضا مأهولاً باستمرار، وأصبح خلال العهد الروماني مدينة ساحلية مزدهرة ومتطوّرة. ويرجع عهد مايوماس، الذي لم يذكر سوى في المصادر الكلاسيكية المتأخرة، إلى فترة مبكّرة، على الأقل، عندما بدأت التجارة مع

الموقع الجغرافي

خطّ العرض: 31° 32′ 39″ شمالا
خط الطـــول: 34° 27′ 9″ شرقاً

يقع الموقع الأثري للمدينة الميناء القديمة الأنثيدون على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، في الزاوية الشمالية الغربية لقطاع غزّة قرب ما يعرف بمخيم الشاطئ للاجئين.

اليونان. وكلمة «مايوماس» مشتقة من كلمة مصرية تعني «المكان البحري».

لم يحدد بعد الموقع الأثري للأنثيدون القديم تحديدا دقيقا: فهناك عدة أكوام من الآثار في ضواحي غزة اعتبر أنها الميناء القديم؛ إلا أن موقع الأنثيدون قد يتم تحديده، على الأرجح بأنه التل الذي يقع إلى شمالي غزّة ويعرفه السكان الأصليون باسم تيدا. أما في العصور الوسطى فقد كان الأنثيدون يعرف بالتأكيد باسم «تيدا» أو «تايدا».

ويتألف الموقع الحالي من عدة عناصر انتشرت في المنطقة من شاطئ البحر إلى الأراضي الداخلية بما فيها الآثار التحتْمائية. فقد اكتشفت آثار هيكل روماني وجزء من حائط إضافة إلى أحياء سكنها الحرفيون الرومان، تتضمن مجموعة من البيوت المستقلة، تمثّل شاهداً على مدينة الأنثيدون. وتم العثور في المنطقة على أرضيات فسيفسائية ومخازن ومبانٍ محصّنة.

ويظهر أكروبوليس الأنثيدون بقايا أثرية يرجع عهدها إلى العصر الحديدي الثاني المتأخّر وإلى العصور الفارسية والهلينستية والرومانية والبيزنطية. وبالأساس، قد تم العثور، تحت مستوى ما بعد العصر البيزنطي، على آثار جدران حجرية تعود إلى العهد الروماني، وهي بدورها توجد على المستويين الهلينستي والفارسي، مبنيّة بالآجرّ الطيني. وتتألف هذه المباني المتأخرة التي شيّدت على رأس الهضبة، من كمية ضخمة من الآجرّ الطيني ترتفع حوالي ثمانية أمتار. وتمتد باتجاه البحر كالبرج، وجنباتها مليئة بجدران مزدوجة.

وقد بلغت مساحة موقع الحفريات حوالي عشرين دونما (وهو ما يعادل حوالي هكتارين) وتتألف من جدار يبلغ طوله 65 مترا مبني بالآجرّ الطيني كان في الماضي جزءا من مركز المدينة التجاري الذي كان بدوره جزءا من الامتداد الشرقي للميناء إلى جانب بعض المباني الطينية.

أما الجدران الضخمة التي تمتدّ شرقا بطول 30 مترا من الخط الساحلي إلى الداخل فتظهر ارتفاعا استثنائيا يبلغ ثمانية أمتار، ويبلغ عرضها ستة أمتار وهي كلها بحالة جيدة من حيث الصيانة. وقد تم العثور في الهياكل المكتشفة على خمسة أحجام من الآجرّ الطيني (لَبِن) ضمن صناعة البناء مغلّفة بالتراب.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(ii)*

يظهر الأنثيدون تفاعلا هاماً للقيم الإنسانية عبر فترات مهمة من الزمن له علاقة بالطرق الرئيسية للتجارة التي تقطع الأرض المقدسة من مصر إلى الهلال الخصيب وتربط أفريقيا والشرق الأوسط بأوروبا.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

يشكّل الأنثيدون مثالاً واضحاً وجلياً من بين الموانئ البحرية على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، يعيّن حدود طريق التجارة القديمة التي كانت تربط أوروبا بالمشرق خلال الحقب التاريخية الفينيقية والرومانية والهلينستية. وتقدّم الأدلّة الأثرية العديدة صورة كاملة وشاملة للتطوّر التاريخي والأثري في المنطقة الذي يعكس التبادل الاجتماعي ـ الثقافي والاجتماعي ـ الاقتصادي بين أوروبا والمشرق.

إن وجود مبنى طيني ضخم في المنطقة القريبة من البحر فضلا عن التراث الغني الكامن تحت الماء والذي لم يكتشف بعد، يجعل من الأنثيدون موقعاً ممتازاً للترشيح لقائمة التراث العالمي.

المعيار الثقافي *(iv)*

يقدم الأنثيدون مثالاً متميّزاً لنوع من المعمار الكلي المتناسق الذي يظهر مجموعة متنوّعة من مواد البناء وتقنياته، بما في ذلك العمارة الطينية، إضافة إلى أنواع البناء المرتبطة بالمراحل التاريخية المختلفة لتاريخ الإنسانية.

بيان الأصالة و /أو التكامل

في عام 1995 قامت بعثة فلسطينية ـ فرنسية بثلاثة فصول من الحفريات في موقع الأنثيدون كجزء من مشروع مشترك مدته خمس سنوات. وتعتبر دائرة الآثار والتراث الثقافي حاليا المنطقة مكانا يحظى بالأولوية القصوى بالنسبة إلى قضايا الإدارة والتسيير نظرا لأهمية الموقع وحسن صيانته. ولا غرابة في أن الموقع تأثّر بعوامل التعرية المناخية الطبيعية والتغيّرات البيئية الناتجة عن مرور الزمن، ليس أقلها هبوط الأرض؛ إلا أن الموقع، بشكل عام، في حالة لا تبعث على القلق نسبيا، حيث أن بعض العناصر نالت صيانة جيدة خصوصا بعض المباني الطينية.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

تنتشر على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط مدن موانئ بحرية من بينها عكا وقيسارية وصور وصيدا، ترسم طرق التجارة المستخدمة طوال العهود الفينيقية والرومانية والهلينستية، وقد كان الأنثيدون هو الميناء الجنوبي في منطقة المشرق.

18. طرق التجارة

الموقع الجغرافي

تمتد طرق التجارة في المنطقة من الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية إلى البحر الأبيض المتوسط وتقطع صحراء المملكة العربية السعودية شمالا إلى مدينة البتراء، ثم تدور جنوبا إلى صحراء النقب وغزة؛ ومن ثم فهي تتجه إما إلى مصر عبر شبه جزيرة سيناء أو إلى الهلال الخصيب عبر الطريق البحرية (Via Maris) رابطة بذلك آسيا وأفريقيا بأوروبا.

الوصف

إن الموقع الجغرافي لفلسطين في قلب العالم القديم جعلها إحدى أهم نقاط التقاطع الاقتصادي والالتقاء الثقافي عبر التاريخ، عندما كانت الطرق التجارية بالأخص، تعد إحدى الأعمدة الاقتصادية الأساسية المباشرة وغير المباشرة في العالم القديم. وأساسا، فإن طريقين من تلك الطرق كان لهما تأثير كبير على العالم القديم خصوصا على فلسطين، هما طريق البخور الشهيرة والطريق البحرية. أما طريق اللبان الموصلة من جنوب شبه الجزيرة العربية إلى غزة في فلسطين، فكانت تتبع خطاً داخليا موازيا بشكل تقريبي للبحر الأحمر. وشكّل كلّ من اللبان والمرّ العنصرين الرئيسين لتجارة البخور؛ وكانا يستخرجان من الأشجار التي تنبت في منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية. وقد برزت أهمية تلك المواد الثمينة من حقيقة أنها كانت مطلوبة كثيرا في كلا المعابد والقصور.

ومن غزة، وهي النقطة الأخيرة على طريق اللبان قبل البحر الأبيض المتوسط، كانت هذه السلع وغيرها تنقل إلى مصر و/أو الهلال الخصيب ومن ثم إلى أوروبا عبر الطريق البحرية (Via Maris). وامتدت هذه الطريق غالبا، شمالاً بموازاة البحر الأبيض المتوسط، متبعة الطرق الطبيعية والأودية الواقعة بين الهضاب المنحدرة لتتصل بالطرق الداخلية المتفرعة التي كانت تربط المدن الفلسطينية الرئيسية القديمة بعضها بالبعض الآخر. ونتيجة لذلك فإن عددا كبيرا من المدن والثقافات ازدهرت على طول تلك الطرق وبمحاذاتها مثل مدن غزة وعسقلان ومجدّو (تل المتسلم) وبيلا (أم قيس). فضلا عن ذلك فقد تم بناء خانات وفنادق وحصون ومعاقل بمحاذاتها وتم تجديدها مما عزز نقاط التبادل الاقتصادي والثقافي عبر التاريخ.

المعايير المستوفاة

المعيار الثقافي *(iii)*

إن هذه الطرق البرية التي كان الناس يستخدمونها في القديم سيرا على الأقدام أو على

الدواب الناقلة للأحمال طوال آلاف السنين، تحمل شهادة استثنائية لتقليد ثقافي مرتبط بالوضع الاقتصادي زال اليوم إلى حدّ كبير، وحلّت محلّه المواصلات الآلية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

المعيار الثقافي *(iv)*

تعدّ طرق التجارة مرحلة مهمة في تاريخ الإنسانية لأنها تمثل نماذج معمارية للنزل والخانات التي بنيت كفنادق للتجار وكمكان لتبادل السلع والتبادل الثقافي.

المعيار الثقافي *(vi)*

ترتبط طرق التجارة ارتباطا مباشرا بأفكار أساسية لا تتعلق بالممارسات الاقتصادية فحسب بل الأهم من ذلك، في حالة هذا المعيار، تتعلق بالمعتقدات والممارسات الدينية التي يمثّلها ملايين الحجاج المسلمين الذين يتجهون إلى مكة لأداء فريضة الحجّ، والحجاج المسيحيين الذين كانوا يمرّون من مصر إلى فلسطين. وهكذا، فإن طرق التجارة وعناصرها المعمارية المختلفة تمثّل تذكيراً مادياً للتاريخ الطويل لطموح الإنسان ومحاولة تحقيقه من خلال الرحلات الطويلة إلى غايات وأهداف دينية بعيدة هي الأماكن المقدسة في العالم.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

على مرّ القرون أثّرت طرق البخور والطريق البحرية على الشرق الأوسط بأسره من الناحيتين الاقتصادية والثقافية. فقد مرت معظم الحملات والغزوات العسكرية على فلسطين والشخصيات التاريخية عبر هذه الطرق مثل تحوتمس الثالث وشيشق الأول والإسكندر العظيم والسيد المسيح وهاشم بن عبد مناف وصلاح الدين الأيوبي. من هنا فإن خطوط الرحلات عبر الطرق المقترحة تعتبر ذات قيمة عالمية متميّزة إذ أنها لعبت دورا حيويا في تبادل القيم الإنسانية عبر القارات والمجتمعات والتاريخ.

بيان الأصالة و/أو التكامل

إن طرق التجارة مشهود لها في التاريخ وفي التقاليد: فأصالتها ليست موضع شك. وبشكل عام فإن حالة سلامتها وتكاملها جيدة، إلا أن بعضا من أجزائها قد تلاشى واضمحل رغم أن عددا كبيرا منها ما يزال يستخدم حتى اليوم، بينما تم تحويل طرق أخرى إلى طرق عصرية سريعة. وينتشر العديد من موجودات التراث الثقافي المرتبطة بتلك الطرق في بلدان مختلفة تديرها مؤسسات معيّنة تعمل على المحافظة عليها.

المقارنة مع خصائص أخرى مشابهة

كانت طرق اللبان التجارية والطريق البحرية التجارية وأهميتها الثقافية الاستثنائية أمثلة نادرة للتبادل الاقتصادي والثقافي الإنساني عبر التاريخ، رابطة الشرق بالغرب من خلال حضارات الشرق الأدنى القديمة. ويمكن إجراء مقارنة تحليلية بمسار تجارة اللبان في عمان وطريق الحجاج إلى سنتياغو عبر فرنسا وإسبانيا وكلاهما طرق تراثية عالمية، ومع خطوط الطرق الثقافية الأخرى حول العالم مثل طريق الحرير.

19. غابة أم الريحان

الوصف

تتألف غابة أم الريحان من مجموعة من الغابات الكثيفة التي تقدّر مساحتها بحوالي 60 ألف دونم. وتعدّ الغابات المحيطة بمدينة جنين أكبر الأراضي الحرجية في الضفة الغربية، وتشكّل ما يقدر بنحو 86 بالمائة من الغابات. وأراضي غابة أم الريحان ملك للدولة وجزء من تلك المساحة مقترح كمحميّة طبيعية.

إن هذه المنطقة التي تضمّ نظاماً بيئياً يشبه غابات البحر الأبيض المتوسط، تقع ضمن الإقليم شبه الساحلي. وتكمن أهم خصائص هذا الإقليم في كونه ممرّاً ومحطة للطيور المهاجرة من الإقليم الساحلي في طريقها إلى المناطق الدافئة المتميّزة بضغط جوي منخفض. وأهم الطيور التي تمرّ عبر تلك المنطقة هي من أجناس إما مهددة أو بدأت تقلّ وتنحسر في كل أنحاء الشرق الأوسط بشكل كامل أو جزئي مثل العَوْسَق الأصغر والصقر

العسلي الجرّاح والنسر المصري؛ إضافة إلى أجناس أخرى توجد في منطقة أو حقبة معينة معروفة بأنها معرّضة للخطر مثل الذئاب والثعالب الحمراء.

إن منطقة الغابات، هي خزّان التنوّع النباتي الذي يتضمّن بشكل خاص، الأجناس البرية الأصلية للشعير والقمح إضافة إلى معظم الأجناس البرية الأصلية للأشجار المثمرة.

المعايير المستوفاة

المعيار الطبيعي *(x)*

إن وفرة النباتات والحيوانات التي تستوطن في منطقة أو إقليم معيّن بما فيها الأنواع المهدّدة والمعرّضة للأخطار والموجودة في منطقة أم الريحان، تجعل من هذا الموقع واحداً من آخر الغابات الطبيعية في البحر الأبيض المتوسط. من هنا، فإن هذا الموقع يقترح أن يمثل حالة للحماية والبحث في الموقع عينه، للنظام البيئي للغابات في الأراضي الداخلية لحوض البحر الأبيض المتوسط.

الموقع الجغرافي

خطّ العرض: 32° 32′ 01″ شمالا
خط الطول: 35° 09′ 05″ شرقاً

تقع غابة أم الريحان في أقصى الضفة الغربية شمالي غربي مدينة جنين، وتشكّل حدودا للخط الأخضر الذي يفصل إسرائيل عن الأراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967. ويصل ارتفاعها إلى معدل 412 مترا فوق سطح البحر.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

إن هذا الموقع هو الغابة الطبيعية الرئيسية الأكبر التي بقيت في الضفة الغربية والتي تمثّل نظاماً بيئياً جغرافياً-حيوياً في منطقة الشرق الأوسط. فضلا عن ذلك، فإن هذا الموقع يعدّ واحدا من أبرز مناطق الطيور في الضفة الغربية وأهمها، خصوصا الطيور المهاجرة التي يمرّ بعضها بأعداد تبلغ آلاف الطيور سنويا. وتعتبر هذه المحميّة الطبيعية ذات أهمية كبرى للأجناس البرّية الأصليّة في فلسطين، وبخاصة الأنواع البريّة الأصليّة للشعير والقمح والأشجار المثمرة.

لذلك فإن النباتات الأصلية الطبيعية الموجودة في منطقة غابة أم الريحان تشكل بيئة معيشية خاصة تضمّ أجناساً مختلفة من الحيوانات، مما يجعلها منطقة مهمة كمسكن ومأوى للعديد من الطيور الجوائم، كالحسّون والسنونو والغراب وسلالات وأجناس أخرى من الطيور المهاجرة.

بيان الأصالة و/أو التكامل

تُظهر غابة أم الريحان درجة معتبرة من التكامل حسب مقاييس الحفاظ على الحيوانات والنباتات وصونها.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

لا توجد غابات متوسطية في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط مسجّلة على قائمة التراث العالمي: وهناك خصائص مشابهة في كل من لبنان وسوريا وتركيا.

20. وادي غزة الأراضي الساحلية الماطرة

الوصف

يتميّز الوادي بمنعطفاته ودوراته، ويلاحظ أنه يدور ثماني دورات عندما يخترق قطاع غزة. ولضفاف الوادي عدد من المَصْطَبات. ويتراوح عرضه من مكان إلى آخر، ويتسع قرب مصبّه حيث يبلغ عرضه نحو مائة متر. وتنتهي ستة أودية في الوادي الرئيسي وتصب فيه أهمها: وادي أبو قطرون ووادي غلبة. أما وادي أبو قطرون فيقطع المنطقة شمالا بينما يقطعها وادي غلبة جنوبي وادي غزة.

إن الموقع الجغرافي لفلسطين وموقع قطاع غزة عند زاوية الجسر الأرضي الذي يربط قارتي أفريقيا وأوراسيا، يجعلها طريقاً ضيّقة ومزدحمة بالنسبة للطيور المهاجرة. كما أن مرور العديد من الطيور المهاجرة بين الشرق ووادي النيل يجري أيضا عبر قطاع غزة، فآلاف

الموقع الجغرافي

خطّ العرض: 31° 26′ 33″ 31° 27′ 32″ شمالا
خط الطـــول: 34° 22′ 37″ 34° 24′ 35″ شرقاً

ينبع وادي غزة من تلال النقب والمرتفعات الجنوبية للخليل. ويبلغ طوله حوالي 105 كيلومترات من منبعه ويمتد من خط الهدنة شرق غزة إلى الساحل حيث يصبّ في البحر. وهو يقع في الوسط بمحاذاة ساحل غزة، ويحدّه البحر من الشمال الغربي، ومخيم البريج من الجنوب الشرقي، ومخيم النصيرات من الجنوب الغربي، ومدينة الزهراء من الشمال. ويبلغ أقصى ارتفاع للوادي ثلاثين مترا فوق سطح البحر، وهو يهبط إلى مستوى سطح البحر عند مصبّه. كما يبلغ طول مساره عبر قطاع غزة سبعة كيلومترات. أما الروافد التي تغذي وادي غزة فتنبع من كل من وسط المنطقة الجبلية ومرتفعات النقب المنخفضة والأجزاء الغربية والغربية-الجنوبية من جبال الخليل.

البطّ والبلشون (أو مالك الحزين) واللقالق وطائر الغَرْنوق وطيور البَشْروش أو النُّحام والطائر المخوِّض والطيور الكاسحة والجارحة وطيور السُّمان والطيور الجوائِم وطيور أخرى ذكر أنها مرّت عبر قطاع غزة. أما الطير المتوطن الأكثر شيوعا، فهو «عصفور الشمس الفلسطيني» (Nectarinia Osea) الذي يوجد في قطاع غزة على مدار العام.

تظهر الدراسات أن هناك حاجة ماسّة وملحّة لحماية وادي غزة والمجموعات النباتية الخضراء المحيطة به، حيث أن هذه البيئات تحتوي على أعلى قيمة لأنواع النباتات والحيوانات. فالأخطار التي تهدّد هذه البيئات شديدة، كما أن وادي غزة يواجه مشاكل بيئية عديدة تؤثر على الصحة العامة، فهو يستخدم كنقطة لجمع مياه الصرف الصحي من مخيمات اللاجئين الموجودة في المنطقة الوسطى وكموقع للنفايات الصلبة.

مبررات القيمة العالمية المتميّزة

يعتبر وادي غزة واحدا من أهم الأراضي الساحلية الكثيرة الأمطار الموجودة في الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، والغنية بتنوّع نظامها الجغرافي الحيوي. كما أن الوادي هو نقطة توقّف للطيور المهاجرة. فضلا عن ذلك، وحيث أنه الأكبر في غزة بمشهده الطبيعي المتميّز وهو واحد من أكبر الأودية في فلسطين، فإنه يمتلك مقومات ليكون منطقة ترفيهية تجذب الناس من مناطق مختلفة.

المعايير المستوفاة

المعيار الطبيعي *(x)*

يعتبر وادي غزة منطقة فريدة تتسم بدرجة عالية من التنوّع الحيوي المتضمّنة أنواعاً مهدّدة عالمياً بالانقراض وأجناساً نادرة.

بيان الأصالة و /أو التكامل

واعترافاً بأهميته كمنطقة طبيعية وحيث أنه الأرض الوحيدة الكثيرة الأمطار في فلسطين، أعلن وادي غزة محمية طبيعية في شهر حزيران/يونيو عام 2000. وقد طلبت وزارة شؤون البيئة من البلديات أن تعمل على مراجعة خططها الخاصة باستخدام الأراضي للتأكد من ضمان احترام مجرى الوادي كمنطقة محمية.

المقارنة بخصائص أخرى مشابهة

هناك مثال مشابه وإن اختلف بعض الاختلاف يسمى «الزرانيك»، وهو منطقة محميّة في مصر تعرف بأنها نقطة توقّف الطيور المهاجرة. لكن وادي غزة يتميّز بنظامه المائي الفريد حيث توجد فيه المياه العذبة والمياه المالحة بالإضافة إلى الطيور الأرضية والطيور المائية (مثل طيور النُحام أو البشروس).

المصادر والمراجع

Abu Jidi, N, et Diab, M., 1999, *La restauration des zones archcologiques et des betiments historiques de Bethlèem*. Dossiers d'Archèologie, 240:88.

Amiry, S. 2003, *Throne Village Architecture: Palestinian rural mansions in the Eighteenth and Nineteenth centuries*, Ramallah: Riwaq.

Atrash, I., 2003, *Wildlife Field Guide of Wadi Gaza*. Jericho.

Bagatti, B., 1971, *The Church from the Gentile in Palestine*. Jerusalem.

Bottini, G., 2003, *One Land Many Cultures. Archaeological studies in Honour of S. Loffreda*, Jerusalem.

Bouchain, J., 1999, *Endangered cultural heritage in the West Bank governorates*. Ramallah: MOPIC.

Butt, G., 1995, *Life at the Crossroads. A History of Gaza, Essex,* England: Rimal.

Cleave, R. (1994) *The Holy Land satellite atlas: student map manual illustrated supplement,* Nicosia: Rohr Productions.

Conder, C.R. and Kitchener, H.H., 1982, *The Survey of Western Palestine. Memoirs of Topography, Orography, Hydrography and Archeology*, Vol. II, Samaria, London.

Ed-dabagh, M.M., 1991, *Biladuna Filistin*, Vol. I-VIII, (Arabic).

Fine, S., 1997, *This Holy Place: on the Sanctity of the Synagogue during the Greco-Roman Period*. Notre Dame, University of Notre Dame Press.

Fielden, B.M. and J. Jokilehto, 1993, *Management Guidelines for World Heritage Cultural Heritage Sites*. Rome: ICCROM.

Finkelstein, I. and Z. Lederman, 1997, *Highlands of Many Cultures: The Southern Samaria Survey*. Jerusalem.

Hall, C. and S. McArthur, 1998, *Integrated heritage management: principle and practice*. London: The Stationary Office.

Hamilton, R. W., 1959, *Khirbet al-Mafjar, An Arabian Mansion in the Jordan Valley*, Oxford.

Hamilton, R. W., 1977, *Khirbet Al-Mafjar, in M. Avi-Yonah and E. Stern (eds), Encyclopedia of archaeological excavations in the holy land*, 754-765. Jerusalem.

Hirschfeld, Y., 1992, *The Judean Desert Monasteries in the Byzantine Period*. New Haven, Yale University Press.

Humbert, J., and Y., Abu Hassuna, 1999, *Fouilles d'Anthedon (Balakhiyeh)*, Dossiers d'Archeologie 240, 52-53.

Hutteroth, D. and K. Abdulfattah, 1977, *Historical Geography of Palestine, Trans-Jordan and Southern Syria in the late 16th Century*. Erlangen.

Issac, J., et alia 2002, *An atlas of Palestine (the West Bank and Gaza)*. Bethlehem: Applied Research Institute, Jerusalem.
Kedar, B., 1999, *The changing land between the Jordan and the sea: aerial photographs from 1917 to the present*, Israel: Ministry of Defense and Yad Ben-Zvi Press.
Kenyon, K., 1965, *Excavations at Jericho*. Vol. I and II, London.
Marchetti, N. and L. Nigro, 2000, Quaderni di Gerico: *Excavations at Jericho 1998: preliminary Report on the second season of Archaeological Excavations and Surveys at Tell es-Sultan Palestine*, 2, Rome.
Marchetti, N. L. Nigro, and H. Taha, 1999, *The Findings of the Italian-Palestinian Excavations*, MAPI, Milan.
Mazar, A., 1976, *The Aqueducts of Jerusalem, in «Jerusalem Revealed»*, Jerusalem, pp. 79-88.
Meyer, M., 1907 *History of the city of Gaza: from the Earliest Times to the Present Day*, Vol. 5. New York, Columbia University Press.
Negev, A. and S. Gibson, (eds.), 2001, *Archaeological Encyclopaedia of the Holy Land*, New York, London.
Petri, F., 1937, *Anthedon*, British School of Archaeology, Vol. VII. London
Piccirillo, M., 1999, *Le Qaser Hisham (Khirbet el-Mafjar) a Jericho*. Dossiers d'Archeologie, 240, 115-123.
UNDP/GEF/SGP 2002, *The Cultural Heritage and the Eco-tourism in the Gaza Valley: Sustainable Development and Environment Society.*
Robinson, E., 1841, *Biblical Researches in Palestine*. Vol. I-III, Boston.
Roberts, D., 1982, *The Holy Land: 123 coloured facsimile lithographs and the journal from his visit to the Holy Land*. London: Terra Sancta Arts.
Sadeq, M., 1999, *Les antiquites de Gaza*. Dossiers d'Archeologie, 240: 46-51.
Stern, E. et alia, (ed.) 1993, *The New encyclopaedia of archaeological of excavations in the Holy Land*, Vol. I-IV, Jerusalem.
Taha, H., 1997, *Re-evaluation of Tell es-Sultan, Jericho, Occident & Orient*. Vol. 2, No. 2, 25-26.
Taha, H., 2004, *Managing Cultural Heritage in Palestine*, Focus, Vol. 1, UNDP.
Vaux, Roland de 1973, *Archaeology and the Dead Sea Scrolls*. London: Oxford University Press.
UNESCO. *Convention concerning the protection of the World Cultural and Natural Heritage*, 16th November 1972.
World Heritage Centre 2004, *Operational Guidelines for the Implementation of the World Heritage Convention*.